الأوضاع الاقتصادية والأجتماعية في البصرة
من خلال كتاب الرحالة الهندي
سي.أم. كرستجي 1917-1918.
الاستاذ المساعد الدكتور
محمد صالح الزيادي
جامعة القادسية - كلية التربية

الخلاصة:
تعد رحلة (أرض النخيل) للكاتب الهندي (سي.أم. كرستجي)، التي زار فيها منطقة الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى 1916-1918، واحدة من أهم الوثائق المهمة عن منطقة الخليج العربي عامة والبصرة خاصة، فهي وثيقة نادرة ومهمة عن مرحلة مهمة من مراحل الاحتلال البريطاني للبصرة لقيمتها العلمية وغزارة معلوماتها، ومن هنا جاء اختيار البحث ليصوغ عنوان "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البصرة من خلال كتاب الرحالة الهندي سي.أم. كرستجي 1917-1918.

وجاءت الدراسة بمقدمة وبحثين وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث. كان الأول: عنوان الأوضاع الاقتصادية فيه تم التطرق إلى تفاصيل مهمة عن الحياة الاقتصادية البصرية وأحوال الزراعية والصناعية التجارية، إذ يصفها بأنها معروفة بزراعةها على صعيد البستنة وزراعة الحبوب بأنواعها والفواكه والخضروات، على الرغم من الأزمات التي أصابها من الاحتلالين العثماني والبريطاني. ويشير الرحالة في هذه الرحلة إلى الصناعات والحرف

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (750)
البصريّة، والأسواق والتبادلات التجارية التي تتم فيها خلال الأعوام 1916-1917، وجاء البحث الثاني بعنوان: الأوضاع الاجتماعية في البصرة خلال الرحلة، إذ تضمنت الرحلة إشارة إلى المدارس الأهلية من دون التطرق إلى التعليم الرسمي في المدينة وذلك لتعطيل المدارس نتيجة الحرب، وكان ذلك سبباً لان يطرق الباحث إلى التعليم الرسمي وكيف عدد البريطانيون شيناً ثانياً، وهناك اطلالات من لدن الرحلة حول الأوضاع الصحية والواقع الصحي للمدينة نفسها، ودعوته لبعض أطباء وحكماء الفرس المتواجدين في بومباي الذين يمتلكون اجازات طبية للعمل في البصرة، إلى جانب الواقع المعيشي ودور المرأة في المجتمع البصري.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة كملفات البلاط الملكي الموجودة في دار الكتب والوثائق ووزارة الداخلية في كسرة وعسكرش، إذ استطاع الباحث الحصول عليها قبل احداث 2003. وقد استفاد الباحث منها في إغاثة البحث والتقرير الإداري حول البصرة لعام 1917 وعدد من الكتب كان أحدها كتاب تاريخ مشكلة الأراضي في العراق لمؤلفه عماد الجوهر والد الجدوزية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية لمؤلفه ومضيف جمال عمر نظامي، كتاب تأليف في هبة الأسرار البريطاني 1914-1921 للمؤلف عبد الرؤف الهليلي، ولم تتفق الدراسة بعض الرسائل والأطروحات الجامعية التي كان أهمها: تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني لاسماعيل نوري مسيرال습ي، كما لم تتفق الدراسة بعض الدراسات كجريدة الأوقات البصريّة.

**Abstract**

The land of plam trees; written by the Indian c.m. Cursetjee in which he visited the arab gulf during the first world hier 1916-1917; is considered a one of the most important documents about the region in general; all Basrah; in particular. It is an important document about one of the phases of the
british occupation of basrah for its scientific value and depth of in formation. that is why this paper is entitled" Econmic and social states in basrah during the years of the first world war 1916-1917. A study in the land of palm threes by the indain travellar c.m.Cursetjee.

The study falls in to an introduction; two chapters and a conclusion. Chapter one includes some important details concerning The basrah econmict; agricultural; in dustrial and commercial life.

Chapter two is devoted to study the soconditions in basrah during the travel which in cluded areference to the private schools without mentioning the formal education because of suspension of schools during the war.

The study lavgel depends on some im portion reference such as the files of the royal caurt ih the house ofbooks and documents; files of the ministry of Interiorsanl AL-jawahiris book history of the problem of the land in Iraq.

المقدمة :

تعت رحلة (أرض النخيل) للكاتب الهندي (سي. أم. كرستجي) الذي زار منطقة الخليج العربي و البصرة أثناء الحرب العالمية الأولى ولخلال المدة 1916-1917 وثيقة تاريخية نادرة ومهمة عن مرحلة مهمة من مراحل الاحتلال البريطاني للبصرة، إذ يقدم عرضاً دقيقاً وتفصيلاً شاملاً فيما يتعلق بمشاهداته عن منطقة الخليج العربي ومدينة البصرة موضوع البحث وهو بذلك ذات قيمة علمية نظراً لغزارة معلوماتها، وتصنف في خانة (أدب الرحلات). وتنبع أهمية وصف هذا الرحالة على كثرة مارصف به هذه المدينة منذ نشأتها وآلي يومنا هذا، من أن هذا الوصف كان من شخصية شهدت الحدث، وعاشته، لذا كان وصفاً دقيقاً يتم عن ملاحظة
مجلة أدب البصرة / العدد (٢٣) مح (٢) 

٢٠١٢

قريبة وشهادة فاحصة لما يروي من أحداث تسددها روح تحليلية، لما رأى من هذه
الوقائع، فكانت مشاهداته سجلاً تاريخياً حالياً بالحقائق مدعمة بنفس موضوعي
وهذا ما ينبغي للمؤرخ وصدق البحث وجدته التي تؤكدنا الروح العلمية للبحث
التاريخي ولأدعو ان هذا الوصف كان شاملاً وجامعاً لكل صغيرة وكبيرة لكنه بيد
لي ان له مكانة مهمة بين ماسوتب به الأوضاع العامة في البصرة، وأنه فتح الأفق
الرحبة، ولاسيما أنه كان عن مؤرخ بعيد عن البصرة وأحوالها. فهو يعني
تفاصيل مهمة عن الحياة الاقتصادية وأحوال البصرة الزراعية والصناعية والحرف
البصرية، وكيفية التعامل التجاري من أسواق وعرض وطلب، وبهذا لمحة من
الوصف الذي يستدل منه على الجانب التعليمي والصحي والعادات والتقاليد التي
تعيشها المدينة، لذا وجد الباحث أن هذه الرحلة تصلح مرجاً للمستدام والاستنهاض
بها لتغطية بعض النواحي الاقتصادية والاجتماعية التي تمارسها المدينة، ولذا وقع
اختيار الباحث على هذه الرحلة ليصوغ منها عنواناً "الأوضاع الاقتصادية
والاجتماعية في البصرة كما وردت في كتاب (أرض النخيل) للرحالة الهندي
(سي.أم. كرستجي) خلال عامي ١٩١٦-١٩١٧.

وجاءت الدراسة بعجينة ومعثبتين وحائمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي
توصل إليها الباحث كان الأول: بعنوان الأوضاع الاقتصادية وتم فيه عرض لما ورد
في كتاب الرحلة (كرستجي) ومشاهداته وأرائه بالأوضاع الاقتصادية كالزراعة
والصناعات الحرفية والتعاملات التجارية كالأسواق محالها التجارية لاسيما الخاصة
بالمدينة، والبحث الثاني كان بعنوان: الأوضاع الاجتماعية وتناول سياسة
بريطانيا تجاه التعليم ووصفاً للمدارس الأهلية الموجودة في تلك المدة والوضع
ال الصحي في المدينة الأمراض المتفشية وعاداتها وتقاليدها.

أعتمدت الدراسة على عدد من المصادر في مقدمتها ملفات البلاط الملكي
في دار الكتب والوثائق التي استفاد منها الباحث لأثراء البحث والتقارير البريطانية

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ١٩١٢

٧٠٨
المجلة أدب البصرة / العدد (٤٣) مجل (٢) 

المنشورة حول البصرة والخاصة بمرحلة الاحتلال البريطاني أمثال Office of the Civil Commissioner Administration Report of Baghdad Wilayat 1917، وهو مجموعة عن تقارير إدارية تتناول تفصيلات عن الأحوال Report السياسية والاقتصادية لعدد من مناطق العراق شملت الدوائر والخدمات و (of Adminisration for 1918) ، ملفات وزارة الداخلية في كورة وعطر، إذ استناع الباحث الحصول عليها قبل أحداث ٢٠٠٣، استقدم الباحث منها في إغاء البحث، وعدد من الكتب التي تضمنت معلومات تفصيلية أعظم مؤلفها على مادة وثائقية كان أهمها كتاب تاريخ مشكلة الأراضي في العراق لمؤلفه عماد الجوهر، الذي يوضح الجوانب المتعلقة بموضوع الأوضاع الاقتصادية وكتاب المجوز السياسي والفكرية والاجتماعية للحركة القومية لمؤلفه وبيض جمال عمر نظري، وكتاب تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١١ للمؤلف عبد الزرار الهلالي، وكتاب التعليم في العراق لمؤلفه جميل موسى المجاري، إذ قد هذا الكتاب معلومات قيمة تخص التعليم ولاسيما التي أنتجتها الإدارة البريطانية في البصرة، إلى جانب إعدادهما وثائق وكتب مصرفية وكتب ولاية البصرة في ماضيها واختيارها للمؤلف الكسندر أداموفي الذي استقدم منه البحث في جوانب مختلفة من الدراسة، ويدخل في الأهمية ذاتها كتاب البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، ولم تغفل الدراسة بعض الرسائل والأطراف الجامعية التي شكلت مصدرًا مهما للدراسة، كان أهمها: تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الأنداد البريطاني لسامي مرسي الرباعي، كما أفادت الدراسة من بعض الدوريات التي صدرت في عهد الاحتلال البريطاني ومنها (جريدة الأوقات البصرية)، التي تعد مرجعاً تاريخياً مهماً لدراسة تاريخ البصرة خاصة والعراق عامة.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (١٠٩)
التعريف بالمؤلف ورحلته.

الرحلة الهندية سي أم، كرستنجي الحاصل على شهادة البكلوريوس في الآداب من جامعة أكسفورد البريطانية، الذي حاول أن يجسد مدرسته من معرفة في الكلية أعلاه على الأرض الواقع، وترى خبر ذلك في رحلته التي وصف بها البصرة (أرض النخيل) ، وما يبدو لي أن أسباب رحلته هذه هي أسباب علمية استكشافية في ظاهرها لانخلو من أهداف تقع في النتيجة في خدمة الإمبراطورية البريطانية ، وهي تحل هذه الأرض الجديدة الملتهبة بالأسرار والثورات والمغاليق التي تحتاج إلى من يفك رموزها فجاءت بـ ( كرستنجي ) لحل بعض هذه المغالق بما تعلمه في بريطانيا.

فجاء وصفه منسجماً مع الغرض الأساسي الذي جاء من أجله ، التي تقصح عنه كلماته المبثوثة في رحلته هذه ، من وصف عام لأحوال المدينة ، والعنوان الذي يشير إليه وذكر هذه الثروة الاقتصادية المهمة ، ألا ، وهي النخيل التي هي الغالبة من الاحتلال ، فهذا باب الثروة ومفتاح نحو أرض الشرق لما تملكه هذه المدينة من أهمية خاصة للعراق ، والوطن العربي ، والعالم الإسلامي ، والعالم ب럼ه ، لدور العراق في تلك المدة ، فهو نواة الثروات والانفجارات والتغيرات التي يشهدها العالم أذاك، فكانت هذه الرحلة، تهيئة الغطاء المعرفي الاستخباري لجلاف البريطانيين وهي تتقدم نحو العراق ، وتنتهي على ماتنام عليه هذه الأرض وماهو مختبئ بين طياتها ومالها من ثروات ، تصبح بها بريطانيا سيدة العالم ، بعد استغلال هذه الثروات لمصلحتها ، ولا يتم هذا إلا بفع الحركة الوطنية التي تتأرجح في قلب العراقيين على مختلف طوائفهم وشرايحهم بعد أن جمعهم حب الوطن على هدف واحد هو (نموذج وليجيا العراق) ، فتنبه الأعداء إلى سيل الأزمة لفع ذلك المارد الوطني، بيث العملاء والجواسيس بعنوان مختلفة كفرج استكشافية أو رحلة ، وأرض النخيل أو رحلة من يوميالي إلى البصرة،والعودة اليها 1917-1918 التي

المجلة أداب البصرة / العدد (٣٣) مج (٢) لسنة ٢٠١٢

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧١٠)
المبحث الأول
الأوضاع الاقتصادية

احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة (1) في 27 تموز 1914، وبدأت إلى تقسمها إلى منطقتين إداريين في 26 تموز 1916 ساحة البصرة والقاهرة وعبد كل منهما إلى وكيل للحاكم العسكري (Deputy military Governor) وجعل مقر الأول في البصرة في السراي القديم والقاهرة مقره في اللجان العسكرية العثمانية واتخذ كل من وكيل الحاكم العسكري مستشارا دنيا له وتم اختيارهم لأسباب اقتصادية واجتماعية فعين الحاج عيسى روحي مستشارا لوكيل الحاكم العسكري في القاهره، والسيد صالح بك العيد الواحد مستشارا لوكيل الحاكم العسكري في البصرة (2).

أولاً: الزراعة.

أثبتت البحوث والدراسات إن البصرة تتميز بأرضها الزراعية ذات الغرينية العالية الخصوبة وتكوينها الرسومي، إذ أنها تكونت من الطمي والغرين الذي يضبطه شط العرب نتيجة عمليات الموت والجزر المتكرر (3) إلى جانب الشبكة الواسعة من الأنهار بلغ مجموعها (435) نهر على ضفتي شط العرب وتستقبل الأمطار شناء الأمر الذي مكن المزارعين البصريين من رئي ساتينهم (4).

جاء وصف الرحلة (كرستجي) ليؤكد ذلك بقوله "عندما وقع بصرنا على أول منظر لمدينة البصرة رأينا وهي تتباث من وسط الماء المحدق بها من كل جانب

المجلة أدب البصرة / العدد (63) مجل (2)

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (711)
مجلة أدب البصرة / العدد (١٣٣) مج (٢) لسنة ٢٠١٢

النجمية فينيسيا، وتزداد بها ب其它问题 المدخل المتواصل الشوكية
المتجمعة ٤٠٠ وأول بيت وقع نظرًا عليه هو (بيت نعمه) (١)، ويعقد حديثة
 كبيرة مليئة بنبات النفضي وأشجار البرتقال والكرعم العنب المضلعة " (٢).
ليس غريبا إن تتنازل الزراعة اهتمام الرحلة (كرستنج) كون البصرة ذات
الخشب ومعروفة بالزراعة على صعيد النسالة أو على زراعة الحبوب بأنواعها
والفواكه والخضروات، إذ يقول " إن بعض النسوة يغلبن إلى الزراع والبصرة من اعلي
وأدنى النهار ويسهل معهن الحليب ومنتجات الألبان الأخرى والدواجن
والخضروات والفاكهة " (٣).

إن ما ذهب إليه كرستنج تدعمه المصادر العثمانية والمصدر الأخرى من أن
البرقين مارسوا جميع الأنشطة الاقتصادية ومنها الزراعة نظرًا لوجود البصرة
وطبيعة أرضها، مما كان له الأثر في تكوين إنتاجها من المحاصيل فكانت أنشطة
الزراعة في العهد العثماني على سنفين هما: المزروعات الشتوية وتشكل (٣٠٪)
من مساحة الأراض الزراعية والمزروعات الصيفية وتشكل (٣٠٪) وكان العجز
والف kla من أهم المحاصيل الشتوية التي تزرع في شهر ت ١، ت ٢، أما
المحاصيل الصيفية فتشمل الرز بالدرجة الأساس والباقلاء والذرة البيضاء
والسمسم والوشاح إلى جانب زراعة أشجار الفاكهة بأنواعها (٢).

انتشرت زراعة الحبوب في ناحية المدينة بقضاء القرن، فيما سارت زراعة
الفواكه في المنطقة المعتدلة، لاسيما منطقة النزبيرة المشهورة بزراعة البيطخ
للاعتدال الشتاء، كما انتشرت زراعة الخضروات كالطماطم في مناطق متعددة من
البصرة (٢).

أولية السلطات الاحتلال البريطاني أهمية خاصة بالأرض كونها أساس الحياة
ومصدر القوة الرئيس للقوى الاحترافية المهمة (١٣)، لذا بدأت بأسلوب استغلالية
منها ربط الاقتصاد العراقي بعجلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي وقد واجهته العديد
من الصعوبات كتوفر البيد العاملة ولذا أدرك إن هذه الصعوبات لا تنحنى إلا من

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧١٢)
مجلة أدب البصرة / العدد (٤٣) مجله الآداب

السنة ٢٠١٢

خلال التعاون التام مع بعض رؤساء الأشخاص وكبار الملاكين، ولهذا أدى البريطانيون تساعدًا مع بعض الشيوخ بإعطائهم الأراضي والقطعات وإعفاء الملتمس منهم من الضرائب وشطبوا ما تبقى عليهم، كما أجروا تخفيفات في جباية الديون المستحقة لعام ١٩١٥ - ١٩١٦ وتقديم المكاسب المجزية لهم من خلال منحهم رواتب شهرية ووظائف حكومية (١٢) إلى جانب إعطائهم سلطات واسعة على عشائرهم على سبيل المثال إن فلاحين بستين التمور في البصرة قد طالوا بتحسين أحوالهم المعيشية وضعف نهاية لمسة المحصول تدخلت السلطات البريطانية لصالح الملاكين وأصدرت أثمارها بإطاعة أثعار ملاكهم (١١).

وأمّا ضخامة القوات البريطانية والتحية المتابعة تنظيم الإدارة المالية تأمين الأموال التي تحتاجها، شرعت سلطات الاحتلال إلى تنظيم وارتات الأراضي والضرائب المفروضة على الحصص الزراعية، وعلى هذا الأساس تم تشكيل دائرة الولادات تحت إشراف (هندري دوبيس H.Doobs) (١٣) في سنة ١٩١٥، ولكن هيئة الزراعة ضمن دائرة الري والزراعة بهدف تأمين حاجة قواتها إلى الغذاء حتى أنّها جنبت بعض البدور لتوزيعها على المزارعين، وعلى الرغم من ذلك حصل نقص حاد في المواد الغذائية لقواتها وقامت سلطات الولادات قوانين تفصيلية للضرائب والرسوم إلى جانب الضرائب الزراعية وغيرها من الضرائب (١٥)، هذه وهذه الطريقا حصلت على عائدات كبيرة من الحصص الزراعية خلال الأعوام ١٩١٦ - ١٩١٧ بلغت ٩٨,٨ % إلى جانب الطريقا المتبقية في جميع الولادات من الضرائب من خلال التخمين واستخدام اليود في حساسها (١٦)، الأمر الذي انعكس على كاهل الفلاح البصري الذي أرهق بعمال السحرية أيضا.

ونظرا لأهمية هذا القطاع وما يحقق منه من فائض المنتوج شكّلت الإدارة البريطانية في ١٩١٧ شعبة زراعية هدفها زيادة الإنتاج لتموين السكان والجيش (١٧)، وأرسلت مئات الفلاحين لتنظيم قوات بستين النخيل وحث الحكام السياسيين.

(العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢) (١٧٣)
ومعاقبيهم في البصيرة على ضرورة الإسرار بإتفاق الأموال والسلف لمساعدتهم الزراع والتوجه نحو فكره إنشاء مصرف زراعي يقوم بتسليف الزراع قروضًا زراعية قد نوقشت لأول مرة في البصيرة بقصد تخليص الفلاحين من جشع اليهود، والحقيقة أن المشاريع التي نفذتها السلطات البريطانية كانت قد واجهت العديد من المصاعب في مقدمتها ان اهتمامهم لم تكن مبنية على خطط معينة ونفذت بطريقة مستعجلة تبعا لمتطلبات السيطرة العسكرية. (19).

وستنتج مما سبق بأن حالة الزراعة بقيت متردية من حيث الوسائ والإمكانات المتاحة، فلا توجد وسائل ري حديثة، على الرغم من توفر المادة الأساسية للري في أرض الواقفين، ولاسيما البصرة، ولا توجد مشاريع تطويرية للزراعة والعناصر الأمية في تلك العملية الفلاح فقد تكرست جهود المحتلين لاستغلال هذا العنصر.

ثانيا: الصناعة.

كانت الوظيفة الصناعية لمدينة البصيرة تتميز في كونها صناعة يدوية يمارسها عدد قليل من سكانها للحاجة الماسة إلى صناعة المواد الأساسية، لما لا توجد صناعات بالمعنى المعروف عليه اليوم، الا ما ندر (11)، واقتصرت بشكل رئيسي على عدد من المنتجات الزراعية والصناعات اليدوية الأخرى التي مارسها سكان البصرة وهذه الصناعات كانت تتوفر القاعدة الرئيسية للصناعة فيها (10) رغم عدم كفايتها أحيانا لسد حاجة الاستهلاك المحلي، وقد اعتمدت هذه الصناعات على المواد الأولية المتاحة كالأخشاب والصوف والولوير والمغزول محلياً ومنتجات الألبان وسلع أخرى التي أخذت رواجا في السوق المحلية بسبب حاجة السكان الماسة إليها، إذ كانت حركة العمل محدودة وقتصارة على بعض الاعمال اليدوية المرتبطة بالحياة المشاعية وكانت هناك اعداد من الحرفيين يعملون في الصناعات الصغيرة كالسراجة والحدادة والصباغة ومواد البناء وغيرها من الصناعات الخفيفة

(1) العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (714)
وكان اغلب العمال موسميين يؤدون لعبة التمويه وكسبها قرب الأنهار بغية إعادتها للتصدير (26)، إلى جانب استخراج الديس الذي يعد من الموارد الاقتصادية المهمة (27).

ويعبر الرحلة كرستجي إلى بعض المنتجات الصناعية البسيطة، بقوله:

”... إن بعض النسوة يحملن منتجات الألبان ومنتجات وسعل أخرى شهدت في قوارب (أبلاج) وهي تجوب مياه الشط في حركة دائمة من جدول إلى آخر ومن أعلاى الهضبة إلى أعلاى الشط...” (28).

ومن ناحية القول إن الاحتلال البريطاني للبصرة مثل عباما مضافا في تدهور الإنتاج الحرفي إذ دعت السلطات الصناعات المحلية بعده توفير حاجات جيشها، وفي الوقت نفسه قلت من الصرف على استيراد البضائع التي كانت تحتاجها تلك الصناعات الحرفية لاسيما الصناعات التي تهم السكان المحليين وبيت دون تطور.

ومن المواد الزراعية التي دخلت فيها الصناعات اليدوية هي القصب الذي ينمو في الأهوار بشكل رئيسي وتصنع منه بشكل رئيسي البيوت والمضايف وما شابه ذلك، أما الجولان الذي يكثر في منطقة الهوير في قضاء القرنة فكانت تصنع منه الحصران (29).

ويعبر إلى ذلك كرستجي بقوله "كانت القوارب وهي تعود باكوا من القصب النهري والإعشاب الطويلة التي تنمو بمحاذاة الضفاف والتي تستخدم في بناء الأكواخ الشعبية وصناعة السكائف وحتى في صنع الأطواش عند الضرورة..." (30)، ومن ذلك يتبعت أن الحصران والقصب كانت لهما استخدامات متعددة منها بناء الأسماجة.

دفعت الحاجة إلى ظهور صناعات حرافية على شكل مجموعات صناعية حيث تدعو الحاجة إليها فظهرت الصناعات اليدوية المحلية إذ يمكن العثور على أعمال الدباغة ومنتجات الألبان وصناعة بعض المواد المنزلية كالمناصب التي تستخدم في المقاهي ونجد ذلك في وصف كرستجي للمقهى ومحتربيها بقوله "وفي أعلى جدول العشور مظهبان كبيران مفتوحان للهواء الطلق متوئتان بمقاعد خشبية خشنة..." (31).

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (2) 715
مجلة أدب البصرة / العدد (63) مجل (2) لسنة 2012

 طويلة مربعة الشكل ذات مسند مستقيم، كما يحتوي بعض المناضد والطوابع المصنوعة محلياً، وذان المقهيان مزدحمان بمرتادهما طوال اليوم 1000 "(2)。

 وتنقل من ذلك على أن الصناعات الحرفية كانت متعددة لكنها محدودة الجانب وبدائية منها صناعة الأخشاب والجلود والحياكة وتم استخدام مادة الطين لأغراض متعددة، ومنها بناء البيوت وإعداد البتور، وما شابه ذلك، وانشأت صناعة الحياكة والحياكة بين العرب الرجالة الذين كانوا يتجارون بهذه الصناعات ومنها البسط والعباءة والخيم وصناعة الأخشاب، التي كانت من الصناعات المهنة لتدش استعمالاتها، ومنها صناعة الأبواب والبابيك والصناعيّات والكراسي والألبام وغيرها إلى جانب صناعة الذهب والفضة التي اختص بها اليهود إلى جانب الصابنة "(3) وقد كان قسم كبير من المصنوعات الذهبية والفضية خالياً من الفتوح والترف وقسم آخر مخفى ومطموع وقد كانت هناك أسواق خاصة بهذه الصناعة "(4).

 وأشار كريستي إلى مثل هذه الصناعات بقوله: "إن بعض النسخة مثلثة، رقابهن وأذانهن وأنوافهن ومعاصمهم وأصبعهن وارشاع إقليمهن على غير مفلت للنظر بالعديد من الحلي والمجوهرات والبهجة والزينة المصنوعة محلياً "(5).

 وكانت صناعة القوارب من الصناعات التي احتفظت بموقع جيد لها في البصرة لوجود نهر الفرات والأهوار وقد تحول الاحتلال إلى عنصر مساعد ومهم في تسريع عملية تدهور الإنتاج الحربي من خلال توجيه ضرورته قوية له أدت إلى توقف تطوره إذ كان استيراد البضائع البريطانية لاسماً الأديان والمنسوجات الصوفية وبأسعار منخفضة أدى إلى إقبال البصران أكثرية أهلية البصرة عليها تدريجياً والعروض على الصناعات البديوية المحلية "(6).

 وبصفة عامة كانت الصناعات البديوية المحلية في البصرة تأتي أوضاع معاصية لارتفاع الأسعار وعدم توفر فرص عمل، وارغم سلطات الاحتلال الأحالي على العمل لدى القوات البريطانية، مما أدى إلى الإضرار بالأراضي الزراعية وظهور المجاعة فيما بعد، وادي ذلك إلى تحرك العمل للقيام بإضرابات وأعمالها

 العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (716)
(الدكيل) في المعمل ، إذ أعلن الإضراب في 1 ايار 1918 للمطالبة بزيادة أجورهم ومعاملتهم أسوة بالعمال الأجانب ، ولاسيما في مجال ساعات العمل والإجازات وانتظام دفع الأجور .

ولأجل استطلاع الأيدي العاملة الفنية دعا الرحلة إلى ضرورة تخفيف وطأة الظروف المناخية القاسية في الصيف وذلك بتوفر المستلزمات التي يحتاجها الإنسان بالتمويق وبناء المساكن المجهزة بالمراوح الكهربائية وإنشاء معامل للثلج وغرس الأشجار ، وأوضح أن الضرورة إزالة العديد من الفرص في المجالات كافة (39) .

عملت الإدارة البريطانية على إنجاز بعض الصناعات المهمة التي لها ارتباط بحياة ضباطها وجنودها ولاسيما في المناطق التي ترسخ فيها الوجود البريطاني وتشير المصادر إلى قيامها بإنشاء معامل للمياه المعدنية والتلجر قد تم إنشاؤها في البصرة عام 1917 كما إن الحاجة الماسة إلى الإنشاءات الضرورية دفعت سلطات الاحتلال إلى إدخال منطقة إنتاج الطابوق وفتح دورتين للتمرين عليها (39) ، إلى جانب ذلك كانت هناك صناعة الأقطان التي امتد تاريخها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى والتي تقوم على أساس العمل اليومي المعتمد على وسائل وأدوات بدانية (39) ، وفي هذا الصدد منحت المجال لمديري المشاريع وأرباب الصناعات استخدام العمال من الهند وإيران ومصر وبورما والصين في حين استخدمت القيادة المحلية للقيام بإعمال تعبيد الطرق وبناء السدود الترابية اللازمة لإنشاء السكك الحديدية معتمدة على أسلاوب السخرة (39) .

وتنستنتج من ذلك أن الصناعة اقتصرت على الحرف اليدوية الموجودة أصلاً والمتوازنة عبر الأجيال وهذه لاشك صناعة كبيرة .

يمكن أن تميز النشاط الاقتصادي لهذا البلد unleواده بورواته وثروته الطبيعية ، وهذا هو داب القوى الاستعمارية التي جاءت لاستغلال المادة الأولية وتوظيفها في صناعة الدولة المحتلة دون الالتفاف بالصناعة المحلية في البلد المحتل .

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (717)
مجلة أدب البصرة / العدد (۶۳) مَج (۲) مَج (۲) 

ثانياً: التجارة.

تتمتع البصرة بمركز الاتصال التجاري في العراق لكثرة ارتباطها بطرق
المواصلات التجارية والبرية والبحرية والطريق، وبينها، فهي المنفذ الوحيد للعراق من جهة الخليج العربي بحرا (٣٣) ؛ وبانطلاق الحرب
العالمية الأولى، ترتك أثاراً واضحة على الحياة الاقتصادية لأسباب تجارية وعلى
طرقات من جهة ومنتجات الزراعية والصناعية من جهة أخرى (٣۳)، إذ اقتضى
ذلك من السلطات البريطانية ان تضمن سرعة التنافس وما ترتب عليها من تدفق
عدد كبير من الجيش فحلت الأجهزة الحديثة لمنشآء البصرة وبنبت الأرصفة ومدت
خطوات سكك الحديد للعمل واختير المعلق مقراً للأرصفة الرئيسية لعمق المياه
الملاصقة للضفة الغربية وسط (٤١) كم في مطلع عام ١٩١٦ اقترح السير
(برسي ليو) الذي تولى القيادة بإنشاء خطين حديثين الأولى من البصرة إلى
الناصرة والثاني من القرنة إلى العمارة وكل ذلك كان يقدر إلى أسس عسكرية
صرفة إلى جانب العناية بالنقل البري للغرض نفسه وحل برز طريق انجز خلال
عامتى ١٩١٦ - ١٩١٧ هو طريق بين البصرة والمعقل (٣٥).

كانت تجارة البصرة داخلية وخارجية كانت الأولى: تن تبين المدينة والريف
وفيها يتم التبادل بالمنتجات عن طريق المقاوضة، إذا تصدر القرى المنتجات الزراعية
والحيوانية إلى جانب الحضر التي تصنع بكميات كبيرة في معظم قرى الأهوار
في حين استورد سكان القرى والأرياف من المدينة المستلزمات الزراعية والأدوات
المونكو والعُبول والعمال (٣۳).

كانت واجبات بلدية البصرة مراقبة الأسواق التجارية الداخلية وتحديد
الأسعار وقد اهتمت دائرة الحاكم العسكري بتلك الجهة توفيراً للمواد الغذائية، لسد
حاجات القطعات العسكرية منها، كما واجهت مراقبة أسعار تلك المواد وعدم
التنافر بها، وكانت تصدر نشرات (٢٤)، على الأسعار والمواد المتوفرة بصورة

( ) العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧١٨)
مجلة أداب البصرة / العدد ( ٦٣ ) مجل ( ٤٣ ) 

لسنة ٢٠١٢

دورية، كما وصدرت بيانات حول تنقل الأموال وإخراجهما إجازة مستقلة حتى
تشرين الأول ١٩١٨ (٤١).

نجد وصفا دقيقا لتلك الأسواق في (عرض النخيل)، وفيه يصف كرستجى
العمليات التجارية بقوله: "تصننا أسواق البصرة الكبيرة وهذه الأسواق واسعة
سماحتها إلا أنها تختلف اختلافا صناعيا جدا عن بقية الأسواق التي تراها في المدينة
العربية والفارسية ١٠٠ فاني اجتائت دنما واهوى التجوال دخولا وخروجها عبر
ممراتها المعقدة المتشابكة وبين حواتيتها وأكوشاكها المكشوفة المتولعة التي تضفي
حياة وصفة مميزة على المكان والناش ويوقد بين أصانها الدكاكين الصغيرة
في البصرة حوالي (٥) ساعاتي لديهم إعمالا تجاريا رائجة وتزبحم هذه الأسواق
التي تفي باحتياجات السكان والمنظر المنقم فيها أيضا منظر حواتيت الطهي
الجاهزة الشهية الرائجة والمحال الصغيرة التي يعرض بها الباعة ماش واطاب من
الاطعمة المطبوخة وبعضها باعة متجولون، إذ يجمع الرجال والأولاد حول صينبة
من الحلوي التي لا تطيب في البيت، هذا أنهم يشترونها من الخارج فيما يوجد طعام
من اللحم المشوي والبيض المسلوق والملح والذين الفائدة والذين الذي يباع
بالصحن أو يقدم بطريقة مغربية على هيئة كودية توضع فوق الخبز البديهي ويأكلونها
وهم واقفين يتبادلون الأحاديث الاجتماعية (٤٣). \n
كما شاهد كرستجى أيضا السقا البائعين المتجولين للناء ويذكر إن هذه المهنة أبلى
للاندثار ومن جملة مارا: "١٠٠٠ واحد من المحال الضخمة صمم على اساس أنه
مطعم اكلزي فأخار يقدم الشاي والقهوة والمرطبات والحلوى المثلجة والفطائر
والمعجنات والحلويات إلا أنه يبدو جاذبا كما توجد عدة دكاكين لبيع التبغ والثاني
ذلك... مصور واحد يزاول أعماله التي تلقى رواجا كبيرا "(٤٤) "، وأصدر جيش
الاحتلال في البصرة مجلة أسبوعية مصورة بعنوان " العراق في زمن الحرب "
وباحتلال الجيشه البريطاني مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ وضع بده
على ثلاث مطابع واخذ يطبع فيها نشرة يومية باللغتين العربية والانكليزية عن سير
(العدد الخاص بالمؤتممر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ ) (٤٥)
القتال في الشرق والغرب، تطورت هذه النشاطة إلى (جريدية يومية سياسية إقليمية مصورة) بحرر فيها جون فلبي وغيره من موظفي السياسة البريطانية ودش شتات الحكومة بصورة غير مبررة وجريدة ثابتة تعبير عن سياساتها وتغيير الرأي العام في البلاد إلى الإحداث المقبل، وأخذت إلى سليم بك الزهيري من إحدى الأسر البصرية إن بنشي جريدة لهذا الغرض فصدرت جريدة الأوقات البصرية (Basra Times) في أول عام 1915 بأربع لغات العربية والإنجليزية والفارسية والتركية وظلت تصدر خمس سنوات إلى أن حلت محلها جريدة "أوقات مابين النهرين" (41)، وقد حددت جريدة الأوقات البصرية أسعار المواد بيعوان: "أسعار المدينة"، وكذلك إشارة إلى إن الحاكم العسكري وجه دعوة لتجار البصرة والعشار أن يجمعوا يوم الخميس الموافق 27 كانون الأول 1917 لأجل المذكرة في المسائل التجارية التي سيطرها وقد نشر منشوراً عن هذا الاجتياح بتوقيع الميجر أي. اس. ميلح الحاكم العسكري بالبصرة وفي اليوم نفسه حول منع احتكار الأطعمة ونشر قوات للمحافظة على منطقة قوات الاحتلال والأهالي ضمن حدود بلدية البصرة (42).

أما عن القطاع الشعبي في العشاق فيتن كرسجي على أسواقه المزدحمة ومقاهيه الكبيرة ومكاتبهم التجارية التابعة بالحركة بقوله: "نجد في أسواق البصرة الأترش واليهود والفرس والأرمن والقادمين من مناطق الشمال والجبال الواحة والبلش والكابولين والسوريين والهنود والأكراد والمصريين والغجر والمبيضين المسيحين بأغذية رؤوسهم وأزيائهم إلى جانب الوجود العسكري البريطاني والهنود المتميزة بيدلاتهم العسكرية القتالية من مجندي وجنود نظاميين إلى جانب ذلك أن أهالي البصرة هم أشخاص حساسون وناقدو البصرة ولكنهم غير عقلين فسرعان ما يتفن قائلاً "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" تبرما من أي تغيير في طبيعة الأمور (42) (43).

والحقيقة إن إشارة الكاتب إلى وجود قوات الاحتلال تعظينا صورة واضحة.
مجلة أدب البصرة / العدد (63) مجل (2) 

لسنة 2012

على أن طلباتها كانت كبيرة ومتنوعة وتشمل على الأغذية المختلفة من حنطة وتمور ولحوم وأنواع الخضروات والألبان والبيض وغيرها وعلف الحيوانات المصاحبة لقوات الاحتلال إلى جانب القصب والحصاد القصيبية (البواري) لإنشاء الملاحي وموان البناء للمساعدة على تمييز الطرق وقد أدى ذلك إلى ظهور ممولين محليين يلزمون توفير المواد المختلفة لقاء أسعار محددة يتفق عليها لذا فقد شهدت حالة من النشاط التجاري تختلف عما عليه وضع السوق قبل الاحتلال من كم تجاري امتد قراءة الثالثة أشهر (11).

فضلا عن ما عرضة كرستجي من مواد كان هناك المنتجات الزراعية والحيوانية المنتجة ببعضها مستورد وبعضها محلي كالتمور والجلود المديغة وغير المديغة والملح (14).

وفي الجدول الآتي إشارة واضحة إلى ما كان في أسواق البصرة

<table>
<thead>
<tr>
<th>النوع الماده المستوردة</th>
<th>منسوجات</th>
<th>السمون</th>
<th>السكر</th>
<th>الفحم</th>
<th>التبغ</th>
<th>الخشب</th>
<th>المشروبات الروحية</th>
<th>الشاي</th>
<th>القهوة</th>
<th>البضائع الحديدية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>السعر بالل (فية الفرنسية)</td>
<td>165</td>
<td>53</td>
<td>42</td>
<td>38</td>
<td>28</td>
<td>26</td>
<td>916</td>
<td>962</td>
<td>132</td>
<td>21</td>
</tr>
</tbody>
</table>

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (721)
وينتتج مما سبق أن أسواق البصرة كانت واسعة، إذ تعد مركزاً لما تقوم به من أنشطة الاقتصادية في مجال الإنتاج الزراعي الحيوي على الرغم من تقدم القوات البريطانية، إلا أن هذه الأسواق لم تكن بمقدار من أيзнак في الحرب الذي أوجدت شحنة في المواد الغذائية وارتفاعاً في الأسعار لم يسبق لها مثيل.

وقد حلت زيادة كبيرة في الاستيراد وأصبحت البريطانيا هي المصدر الرئيسي للاستيراد والجداول التي يوضح قيمة التجارة من الاستيراد خلال المدة 1916-1917

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>الاستيراد بالدول الرياب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1916</td>
<td>625</td>
</tr>
<tr>
<td>1918</td>
<td>1110</td>
</tr>
</tbody>
</table>

أما الجانب التجاري الذي يمثل البصرة والمدن الأخرى أو بينها وبين العالم الخارجي فقد استطعت المدينة تجار الجملة في بغداد أذ أقاموا لهم خانات بعد إن ادركوا أهمية منتجات البصرة في الأسواق العالمية (1)، وضعهم الرحلة كمستفيد وصفًا دقيقًا عن العشيرة وأصبحوا وتجارته بوكله: "تتجمع مدينة العشيرة الواقعة على رأس الجدول نتيجة اختراق هذا الممر المائي لها إلى قطاعين هما القطاع العربي أو الشطر الشرقي والواقع إلى اليمن وال(single) الصناعي الأوروبي الواقعة إلى السيار والمحاذية لطريق الساحل، ويشاهد في القطاع الأخير العديد من المباني الكبيرة التي تصطف على امتداد الطريق وتحتلها المكاتب والمؤسسات التجارية المتنوعة ومن بينها مكاتب مصلحة البريد والهاتف البريطانية والمكاتب العسكرية ووكالات البخار وفرع البنك البريطاني الهندي الذي لديه أعمال تجارية رائجة ومخفر للشرطة 1000 ونجد في هذا القطاع أيضاً إلى مسافة بعيد إلى الداخل على امتداد الشارع المتقطع والعديد من المتاجر الأوروبية الكبيرة 1000 ويضيف أيضاً أنه أثناء وجودي

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012، ( ) 722 ( )
لصيحة أدب البصرة / العدد (۶۳) مجل (۲) 

هناك حسبت بين القيادة والأخرى أكثر من ثلاثين باترة كبيرة راسية في فن واحدة
في طابور طويل فالحركة في الشط دانية 

وبينت كل كرستج في وصفه إلى أحد الشوارع الرئيسية في المدينة الممتدة من
الجسر الأول الواقع على جدول العصار فقسم هذا القطاع من المدينة إلى تقسيم
متساوي وفوق "ويقع على كلا الجانبين الشارع العام الرئيسي للعصار واللذان
يخلون من أرصفة المشاة صفوفاً من البيوت وهي مؤسسات تجارية جديدة وقد بدا
أن هذا الموضع يحتل العديد من صغار التجار القادمين من بومباي (البهرة)
و (الخوحة اتباعاً أغا خان بالهند وهي من فرقة الإسماعيلية) وبعض التجار الهندوس
وتقليل من المجوس الذين يطلقون على أنفسهم تجار عموميين أن يقوموا متاجر لهم
هنا تعرض فيها تشكيلة متنوعة من البضائع الهندية والليبية والأوروبية مثل الحريج
والملابس والخدوات المعدنية والأواني الخزفية ولوزم الخياط والأدبية والزيوت
والمحمور والمشروبات الروحية والمساكن الجدارية وساعات وأيدي حيث تباع هذه
السلع بأسعار خيالية ومتلقي هذا الشارع بمقاها الشاي الصغيرة والمطاعم مما
يحمل المرء على الاعتقاد بأن الإفراك في الاستهلاك والإسرا في الأكل والشرب
هو سبب رواج في جميع هذه المحلات 

كما شاهد "٢٠٠٠ إزالة قوات ورحل قوات والرافعات التجارية الضخمة
الطافية فوق الماء وهي تنقل المدافع الكبيرة وعربات السكك بكاملها والزوارق
التجارية من البواخر إلى الشاطئ والقطارات المتحركة وهي تجر وراءها عربات
كاملة للقطارات وكذلك السيارات والشاحنات والدراجات التارية والهوايائية إلى جانب
السفن المتبقية الضخمة الراسية هناك كما شاهد السفن التجارية العملاقة الكاسحة
 للمباني والمراكز الحديدية الضخمة ذات الفنادق الواسعة الصالحة كل واحدة منها

نقل خمسين طناً من العمود كما نشاه معجزات العمر وهي الطائرات 

وأضاف أنه يوجد أكثر من ثلاثة آلاف رجل من العمالة والصناع المهنيين
يعملون هنا يوميًا في بناء عدد كبير من مشاريع الإشغال العامة التي تلوح فيما يبدو

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ۲۰۱۲

(۷۲۳)
بالسيطرة الدائمة على الحركة الناجمة عن دخول وخروج البواخر والزوارق التجارية والقوارب الصغيرة في النطاق. (65)

ويتضح من الجدول التالي عدد السفن الرسمية الداخلية لدائرة ميناء البصرة خلال المدة 31 آذار 1915 - 31 آذار 1916:

<table>
<thead>
<tr>
<th>المدة الزمنية</th>
<th>نوع السفينة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>سفن التجارة - التجارية</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>سفن التجارة - الشراعية</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>سفن النقل الحكومي</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>ج. ر. واتكينز (G. R. Watkins)</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>323</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

والحقيقة إن الرسوم الجمركية التي كانت تستوفي من هذه المبادلات التجارية وكان يتناولها عند احتلال البصرة هي إداره (كري مكز وشركاءهم) (67) وقد ازدادت حركة الاستيراد بعد احتلال العشائر ازديادا كبيرا بحيث طلبت الشركة من أعضائها القيام بهذه المهمة، فانتدبت ضابطا من مصلحة الكمارك الهندية يدعى أحد موظفي الكمارك الإمبراطورية (G. R. Watkins) ليشغل وظيفة محصل لرسوم الكمارك في البصرة وهي الوظيفة التي ظل يشغلها حتى رفع رئيسي لمصلحي الكمارك التابعين للقوات البريطانية في العراق وسكرتيرا لشونها التجارية أيضاً، فيما بعد وأقيمت الكمارك تحت إشراف ناظر الزيادات ثم انتقلت لإشراف (لجنة الزيادات) التي حلت في محل الناظر المذكور أ珐 في شباط 1917 (68).

وقبل من الأدلة على ما تقدم توفير الإحصائيات حول تجارة الاستيراد في العام 1915 حين كانت قوات الاحتلال البريطاني تتمركز في ولاية البصرة ذكر إن قيمة استيرادات البصرة وحدها (758,000) روبية وتضاعفت في العام الذي جاء به الرحلة إلى المدينة لتصل إلى (144,000) روبية ثم تزايدت.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (724)
مجلة أدب البصة / العدد (٢٣) مج (٢) لسنة ٢٠١٢

في الأعوام اللاحقة ١٩١٧ - ١٩١٨ تصل إلى (٨٥٣،٦٦٠،١١١) روبيات، ومن
إجل تقييم أفصحة دلالة فقد وصلت مبناة البصة خلال الأشهر آب الثاني عشر بين
نisan ١٩١٦ وأذار ١٩١٧ (١٨٦٨) سفينة وصلت حمولتها إلى (١١١،٥١،٠٩) طنًا
إلى جانب ذلك (٧٥٤) سفينة شراعية تبلغ حمولتها كل منها بضعة أطنان (١٠)

وبدو من خلال الأرقام المذكورة إن هناك حقيقة هو إن التجار قد حققوا
ارباحا خيالية خلال تلك السنوات، إذ بلغ سعر السكر سبعة أضعاف سعره مما كان
قبل الحرب والملاس القطنية ارتفعت أسعارها إلى أربعة أضعاف وكان ذلك بسبب
زيادة الطلب الذي خلفه وجود قوى الاحتلال وانخفاض حجم الاستيراد خلال
سنوات نهاية الحرب بحيث أصبحت الأسواق المحلية في نهاية الحرب تعاني من
شحة في الكثير المواد بعد أن كانت الأسواق المحلية مليئة بالسلع وقد استورد
التجار والحكومة عام ١٩١٧ وأوائل ١٩١٨ كميات كبيرة من الحنطة والشعير
والرز بسبب قحط الحبوب، والجدول التالي يوضح قيمة المستورادات التجارية خلال
المدة ١٩١٥ - ١٩١٧.

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>قيمة واردات التجارة البحرية بالآلاف الروبيات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>١٩١٥</td>
<td>٩٤٤،٣٥٠،٧٥٨</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩١٦</td>
<td>٤٣٣،٣٣٣،٣٣</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩١٧</td>
<td>٦٥١،٨٦٠،١٠٤</td>
</tr>
</tbody>
</table>

أما تجارة التصدير فأخذت مكانها الطبيعي على نحو تدريجي لتواكب تجارة
الاستيراد التي توسعت بدورها، إذ كان للاحتلال البريطاني تأثيره الواضح على
التصدير فصارت الصادرات الرئيسية هي التمور والآساف والخيل والجلود بينما
تضمنت صادرات الحبوب والقمح والمواد الغذائية الأخرى التي كانت في السابق
تشكل نسبة عالية بين المواد المصدرة (٢١).
والجدول الآتي يبين صادرات الحبوب خلال المدة 1910 – 1912

<table>
<thead>
<tr>
<th>المادة</th>
<th>المادة</th>
<th>المادة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>1916</td>
<td>1910</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>680000000000</td>
<td>40413</td>
</tr>
<tr>
<td>التمور</td>
<td>11249</td>
<td>00094</td>
</tr>
<tr>
<td>الصوف</td>
<td>28%</td>
<td>00002</td>
</tr>
<tr>
<td>الخيول</td>
<td>0687</td>
<td>06561</td>
</tr>
<tr>
<td>الجلود</td>
<td>0327/1</td>
<td>0277/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

 Oriental Journal of Arabic Literature / عدد (٣٣) مجل (٢) لسنة ٢٠١٢

والجدول الآتي يبين صادرات الحبوب خلال المدة 1910 – 1912

<table>
<thead>
<tr>
<th>المادة</th>
<th>المادة</th>
<th>المادة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>1916</td>
<td>1910</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>680000000000</td>
<td>40413</td>
</tr>
<tr>
<td>التمور</td>
<td>11249</td>
<td>00094</td>
</tr>
<tr>
<td>الصوف</td>
<td>28%</td>
<td>00002</td>
</tr>
<tr>
<td>الخيول</td>
<td>0687</td>
<td>06561</td>
</tr>
<tr>
<td>الجلود</td>
<td>0327/1</td>
<td>0277/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وخلال ذلك أطلقت الإدارة البريطانية إجازات التصدير، تسجل هذه التجارة خلال الأعوام 1916 – 1918، ما قيمته (١١٦١٨١٠٢٠٠٥) روبية (٨٠٦٨١٢) . روبية، وقد ذكرت الصحف العراقية أصنافاً متنوعة من المواد المستوردة في مقدمتها السكر والشاي والحبوب والبقل والطحين والتبغ ما قيمته (١٥٦٠) روبية في أواخر عام 1917، وكانت حصة الهند منها (٠٢٩٩) من تجارة التصدير البصرية في العام المذكور فيما حظيت الأسواق البريطانية (٤٣٠) من تجارة التصدير البصرية خلال العام نفسه (١٦) .

وقد أطلقت السلطات البريطانية وأسباب عسكرية وإقتصادية عناية بقطاع النقل والمواصلات كونه من أهدافها الاستراتيجية وهكذا أنشأت خط سكة الحديد بين البصرة والناصرية والقرنة والبصرة وجبيل سنام وذكرت إن هذه السكة ضمنت ربط مراكز التموين والذخائر الواقعة تحت إشراف رئيس دائرة الإيرادات ومشروع التنمية الزراعي بمراكز التصدير في البصرة ومركز التوزيع في بغداد والمدن الأخرى والجدير ذكره إن سكك الحديد وبناء النصرة صار منذ وقت مبكر أهم مراكز استقطاب العمالة الأجنبية والمحلية في البلاد (١٦) .

(١٣) العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧٥٦)
مجلة أدب البصرة / العدد (٦٣) مجل ٢ (٢) 

لسنة ٢٠١٢

وفي هذا الصدد دعا الرحلاء الهندي الأثرياء العرب: "إن يخض حوادة الأجانب في استعمال أطقم الأثاث المنزلي الحديث من طاولات ومقاعد وأرائك وأسرة وخزانات من مختلف الأصناف والأنواع. 1000 إذا أصبح الأثاث الحديث رائحاً في البصرة. وقال: "فإن بإمكان التاجري وتجار الأثاث في بومباي الانتقال إلى البصرة وإقامة معاملات تجارية خاصة بهم هناك لتوفر الحصول على مركود مادي كبير، فالبلاد بآسرها خالية من الأشخب الصالحة لإغراض البناء حيث يتم استيرادها الآن من الأغلب من بومباي وبورما وحتى من اليابان، لذا بإمكان أقماة معاملات تجارية على نطاق واسع في البصرة وبوحاذ مالية سريعة في هذه السلعة التجارية الهامة كما دعا إلى إزالة العقبة الوحيدة أمامهم وهي "المناخ الفظي في البصرة الذي يستمر طوال خمسة شهور على الأقل في السنة مبتدية بداية إبريل (نيسان) حتى نهاية أكتوبر حيث ترتفع درجة الحرارة خلال هذه المدة إلى حد لا يطاق "(١٥)، وهكذا نرى أوضاع التجارة، فهي مقترحة على السلع الاستهلاكية الغنائية، أما الصادرات مقترحة على الحبوب والثمار وبعض المواد الاستهلاكية، وهذا ليس غريباً على بلد فقير صناعياً، كما أبنتها قوى الاستعمار في إطاره على هذا الحال خدمت لمصالحها وأجندتها الداخلية والخارجية وحسب ممارسها من سياسات غايتها الألفية على تخلف هذا البلد في المجالات كافة، وجلبه البقرة الحفري، تدر عليه بالأموال، ولا يعطيها من ما تدر عليه، إلا النزار القليل الذي لا يساهم عن جوع من دون العناية بواقعه.
المبحث الثاني
القضايا الاجتماعية

1- التعليم:
كان مستوى التعليم في البصرة خلال العهد العثماني نظرياً لا تطبيقه الأمر الذي عكس حالة من الفوضى وعدم كفاية المدارس من الناحية العددية وأسباب أخرى تتعلق بتدريس اللغة العربية وإرهاق الطلاب بكثرة الدروس واللغة التركية واقتصاد المدارس على مركز المدينة وأسلوب المعلمين الآثر ككل ذلك أدى إلى تدهور التعليم فيها (10).

بعد الاحتلال البريطاني للبصرة توقفت المدارس فيها بسبب ظروف الحرب ومغادرة معلميها مع القوات العثمانية إلى بغداد إلى جانب تعرض بنايتها إلى الهدم والتخريب ونهب أثاثها إلى جانب عدم رغبة السلطات البريطانية الاستفادة من المدارس العثمانية فيما بعد إن تبين لها أن إعادة ترميمها وتزويدها بالأثاث والمواد يتطلب مبالغ لا طاقة لدارة الورادات بتوفيرها وندرة المعلمين المؤهلين للتعليم حسب رأيها (11)، وقد أشارت إلى ذلك جرنترود بيل: 

"300 فقد كان من غير المرغوب فيه إبقاء أي واحدة من المدارس الموجودة من حيث الأبنية ولا المعلمين السابقين الذين احتفظ معظمهم كما كان من المناسب سياسياً إن لا تكون الإدارة البريطانية عرضة لاتهام بكونها تهمل شؤون التعليم وتخلي عن تشجيعه على أنه كان من الضروري يمكن إن تسير ببطء بأمل الحصول على كفاءة عالية وإن لا تتفتح أية مدرسة حتى يمكن إيجاد المعلمين المناسبين لها (11). 

والحقيقة كان انتهاج السلطات البريطانية هو عد التعليم شيئاً ثانياً وقد أشار إلى ذلك السير أرنولد وليام بقوله (Arnald T. Wilson) "إن التعليم يجب أن يؤجل لحين تحقيق أهدافنا العسكرية" إلا أنه سرعان ما ظهرت حاجة الاحتلال إلى الموظفين من أهالي البلاد إلى جانب مراجعة أعمال الجريدة ووجهاتها
الإدارة البريطانية مطلوبين بضرورة إعادة فتح المدارس أرستمية العثمانية في مدينتهم ولكن السير برسي كوكس (Percy cox) طل بماظل لمدة عام كامل (6).

يبدو أن توقف المدارس كان سببا في حل الراحة كرسنتجي إن يكتفي بالإشارة إلى التعليم من خلال الإرسالية الأمريكية بمدارسها ومستشفياتها بقوله: "عندما وصلنا مقر الإرسالية الأمريكية (6)، بمدارسها ومستشفياتها وعياداتها وورشها ومساكنها ذات الطابق الواحد، وقدأسست في هذا الجزء من العالم الإرساليات البروتستانتية الأمريكية منذ أمد طويل، إن الحسن العلمي وحسن التصرف والتسامح والعفوي الذي تودى به هذه الإرساليات عملها يجعلها تلقى ترحيبا كبيرا شعبية واسعة لدى الأهل والأهالي ويحث الذين أصلحوها بها وجرحو أنشطة الخبرية يزين عليها غابة النضال ويثيرنها عالية "(6)، ويضيف الراحة وانتشات: "جمعية الشباب المسيحيين "فرعا لها في البصرة مؤخرا وذلك كما قيل من اجل تلبية المطالب الروحية للغربيين الذين بدأوا يstownون بسرعة ضاف الشط ومن اجل تعليم المسلمين السامي العرق كيف يتبع طريقا أكثر وقفا نحو السماء تجده بعيد عن دينه وعقليته "(6) يبدو أن الراحة كرسنتجي غير ملم بكثير من الجوانب المهمة للدين الإسلامي وثبات المسلم على دينه.

استدعى برسي كوكس هنري دويس (H.R.Doobs) في أواخر كانون الثاني 1915 تابيلجل إليه مهمة الإشراف على المالية والإشراف على المالية والودادات والطابو والزراعة والري إلى جانب التعليم وسارع إلى دراسة قضايا التعليم بوصفها جزء من دائرة الودادات وقرر الأخير الاستعانة بخبرة الدكتور (جون فان ايس) (6)، مدير المدرسة الأمريكية ودادرس الاثنين الواقع التعليمي في البصرة (6). وخلال ذلك ظهرت مشكلة هي قلة المؤهلين للتعليم الحديث لذا تم التركيز على الاهتمام بإعداد المعلمين من خلال التعاون مع مدرسة البعثة التبشيرية الأمريكية (الأبتدائي والثانوي) وتقدم منحة مالية لها كي تهيئة صفوفا لإعداد المعلمين.

المجلة أدب البصرة / العدد (٦٣) - مج (٢) - لسنة (٢٠١٢)

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧٢٩)
وإن تعطي للمعلمين المتربين منحة دراسة كافية لجنب المواطنين إليها، وقد أصبحت لها ميزانيات مستقلة، وسد حاجة الدوائر الحكومية من الموظفين المحليين تفتح مدرسة أو مدرستان إبتدائيتان، وقد أشار دوبس إلى أنه لولا حاجة الدوائر الحكومية لخدمات المواطنين والخوف من الآثار السياسية كان يقال إن الإدارة البريطانية: "لا تقوم بأي مظهر آني لتوسيع التعليم 1000 كميا خلال من ذلك بتبين مبادئ دوبس وموقفه من التعليم بالنسبة لتقديم الخدمات (١٠)، والجدول الآتي يبين حجم المساعدات المعطى إلى المدارس التبشيرية خلال الأعوام 1916-1917.

<table>
<thead>
<tr>
<th>اسم المدرسة</th>
<th>المدرسة الأمريكية للبنين</th>
<th>المدرسة الأمريكية للبنات</th>
<th>مدرسة الكدان</th>
<th>المدرسة اليهودية</th>
<th>المدرسة الكرملية</th>
<th>المدرسة المختلطة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1916-1917</td>
<td>٥٠٠٠</td>
<td>١٣٠٠</td>
<td>١٠٠٠</td>
<td>١٨٠٠</td>
<td>٢٠٠٠</td>
<td>١٥٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩١٨-١٩١٧</td>
<td>١٥٠٠</td>
<td>١٣٠٠</td>
<td>١٠٠٠</td>
<td>١٨٠٠</td>
<td>٢٠٠٠</td>
<td>١٥٠٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

إن اتجاهات السياسة التعليمية البريطانية في هذه المدة المبكرة من الاحتلال البريطاني كانت تتم بالرغبة وراء تطمين حاجتها السياسية وتكريس النزعة الاستعمارية وترسيخ إقدام البريطانيين في العراق بشكل عام وليس الرغبة في تقدم الخدمات التعليمية إلى المواطنين ولما كان الهدف من التعليم هو إعداد بعض من الناس لإشغال الوظائف الحكومية فقد كانت الصفة الغالبة على النظام التعليمي في هذه المدة هو تركز العناية على الجوانب النظرية من الدراسة وإهمال النواحي العملية والممارسات التطبيقية والنشاطات اللافتة (١٠).

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (٧٣٠)
تتضمن الخطأ قيام جون إيس بالواجبات الآتية:

1. تنظيم دورات تدريبية لإعداد المعلمين الذين تحتاجهم المدارس المنوي فتحها مقابل عنود (٥٥٠٠) ألف روبية وأخرى عنود (١٠٠٠) ألف روبية سنوياً.

2. اتباع المدارس الرسمية نظام الجماعة المعمول به في المدرسة الأمريكية لما لهذا النظام من قوانين تربوية.

3. فرض ضريبة شهرية عنودها ربية واحدة (٦٥٠٠٠) وأعفاء القراء منهم مشروطة بموافقة الضابط السياسي في المنطقة.

4. فتح مدرسته أمام التدقيص البريطاني.

5. الإشراف المباشر على فتح المدارس في البصرة وإن يقوم بفتح مدرسة ابتدائية في البصرة وأخرى في أبي الحصيب على إن تدرس فيما اللتان العربية والإنكليزية.

وعلى هذا الأساس بدأ بممارسة عمله إذ تولى تهيئة الأثاث اللازمة للمدارس التي واجب فيها النقض الحاد، وجلب الكتب المدرسية من الهند ومصر ووضع جداول الدروس وأوقاتها.

كما قام بتوزيع مدارس البصرة ببعض الكتب المدرسية الفائضة عن حاجة المدرسة الأمريكية واختار مجموعة من الكتب المدرسية المقترحة في مصر لتوزيعها على المدارس الابتدائية في البصرة أما السورات فقد شجع على صنعها محلياً وقد استمر النقص في الأثاث حتى سنة ١٩١٨، إذ استوردت المقاعد الدراسية من الهند، وكان جزء من مهماته الإدارية قيامه بتفتيش المدارس الموجودة والإشراف على وضع المناهج وتنفيذها ومتانتها بشكل دقيق بما يضمن أهدافها المعنونة في ذلك الوقت، ظل (فإن إيس) يدير شؤون معارف البصرة منذ عام ١٩١٥ في الوقت الذي قام فيه السكرتير المالي المستر (كوردن ووكر) بمهنة

(العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢) (٧٣٤)
الصرف على المدارس الرسمية ودفع رواتب المعلمين وقد استمر ذلك حتى عام 1918.

وفي تشرين الأول عام 1915 بوشر بتنفيذ منهج المعارف وكانت باكورة أعمال هذا المنهج المصادقة على إعطاء منحة مالية إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية في البصرة ومن ثم إلى المدارس المسيحية الأخرى بشرط قيام هذه المدارس بتدريس اللغة الإنكليزية، وفي أواخر عام 1915 وبعد نجاح عدد من طلاب المدرسة في دورة للمعلمين فيها فتحت مدرستان ابتدائيتان حكوميتان واحدة في البصرة ومديرها فتح الله داوود والثانية في أبي الخصيب ومديرها طاهر السلام وكلاهما خريجو مدرسة الرجاء العليا، والحقيقة أن هذه المدارس اقترفت إلى المناهج الدراسية المقررة، إذ سارت أول الأمر على تقديرات المدارس والمعلمون الذين يضعون مناهج دراسية اعتقدهم إلها تلاميذ الأحوال والمستوى العلمي للطلاب ولم يكن الطلبة يدرسون مناهج فوق مستواهم، إلى جانب ذلك كثرة وازدهام المفردات.

وفي الأول من حزيران 1916 فتحت مدرسة ثانية في الزبير وفي العام 1917 تم فتح مدرسة في العشر في ضواحي البصرة (69)، في كانون الثاني 1918 تقرر فتح مدرسة ابتدائية في مدينة الفرنج (70) تستقبل طالبات وفتحت خلال العام التالي مدرسة في المدينة، وقد لوحظ في الحال النقص الموجود في عدد المعلمين الكفؤين ولأجل سد هذا النقص أستد دار المعلمين ففتحت أبوابها لواحد وثمانين تلميذًا وخمسة معلمين. فيما لم ينل التعليم النسوي والثانيي الأهمية الكافية من الإدارة البريطانية، إذ لم تكن سلطات الاحتلال إلى افتتاح بعض المدارس الإبتدائية الرسمية للبنات، كما احتوت المدارس الإبتدائية للبنين على صف للبنات ومنها المدرسة الإبتدائية في القرنية وعلى بعض الفتيات ضمن المدرسة الأمريكية (الرجاء العليا) الذي تولى دورو زوجة فان إس إدارتها، إذ انشاء فيها صف للبنات ضمن

---

(69) العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (72)
عثمان طالب تقوم أجهزة وهي تجريد القراءة والكتابة بتعليم زميلاتها، فضلا عن الصف الذي يحتوي ضمن مدرسة الراهبات الكرميات.

إلى جانب إدخال التعليم الصناعي لتهيئة رجال أعمال المسمى والتموينية هذا، وقد فرض على تلاميذ البصرة أجورا مدرسية بسيطة نتيجة لما قاسته هذه المدينة من أهواء الحرب ومصانعها (١٢) ، وبهذا بلغ عدد المدارس الرسمية في البصرة خلال العام الدراسي ١٩١٦ - ١٩١٧ أربع مدارس وعدد طلابها (١٧٣) طالباً وثلاثة عشر معلماً (١٣) والجدول التالي يوضح توزيع التلاميذ والمعلمين في هذه المدارس.

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة التأسيس</th>
<th>عدد المعلمين</th>
<th>عدد التلاميذ</th>
<th>المدرسة</th>
<th>ترتيب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>١٩١٥</td>
<td>٤</td>
<td>٦١</td>
<td>البصرة</td>
<td>١</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩١٥</td>
<td>٤</td>
<td>٥٧</td>
<td>أبو الخصيب</td>
<td>٢</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩١٦</td>
<td>٣</td>
<td>٣٥</td>
<td>الزبير</td>
<td>٣</td>
</tr>
<tr>
<td>(١٩١٧)</td>
<td>٢</td>
<td>٢٠</td>
<td>الفرنجة</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

ومن الجدول المذكور أعلاه يتبين أن هناك مشكلة، ألا وهي قلة عدد الطلبة المسجلين، إلى جانب قلة الكادر التدريسي.

وبعد سنة ١٩١٧ اوجد البريطانيون دائرة تولى أمور التربية والتعليم عرفت بدائرة معارف البصرة، تكونت من (مجلس معارض) اقترحه معاون الحاكم العسكري في البصرة ماكنزي (١٢) وضم في عضوته ممثلًا عن أهالي البصرة وآخر من دائرة البارودتان وثالث عن المدرسة الأمريكية في البصرة، وتولى رئاسة هذه الدائرة جون فان أيس لخبرته ومعرفته بأحوال سكان البصرة، ويدو أنها أول مؤسسة تربوية في حدود لواء البصرة تولت الأشراف على شؤون المعارف في المنطقة وقد استمر جون فان أيس في ادارة شؤون هذه الدائرة حتى الاحتلال  

(٧٣) العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢)
البريطاني لبغداد في 11/آذار 1917، عندما ا Thiếtت بنظارة معرفة بغداد في آب 1918.

بيدو مما بقي إن هناك نقصاً في عدد البناءوات والمتطلبات الدراسية كالسيرات والرحلات والكتب المدرسية إلى جانب عدد المعلمين الذين لا ينتاسب مع الطلبة. 

ورصدت جريدة الأوقاف البصرية ما ذهنيا إليه في إحدى مقالاتها في التلكر hardness في التعليم وقد ركزت على دعوة الشباب البصري على الإقدام في سبيل طلب العلم الذي عدت السبيل الوحيد لوصولهم إلى أعلى المراتب وأوضحت إلى الفقراء من الشباب بإن لا يفقف الفقر حائلاً دون حصولهم على العلم وحذرت الأغنياء بترك العلم والركض وراء المال لأنه ليس كل شيء في الحياة (43).

وفي مقالة أخرى نشرتها بقلم (سليمان فضي) أشارت بها دور بريطانيا لاسيما بعد إنشاء مدرسة في الزبير وقال: "أنها صاحبة الجميل على بلدة الزبير حيث أسست فيها هذه المدرسة 1000 واحث على مديرها بقوله بلانه "محب لنشر العلم والمعرفة بين العرب حيث بيشيرها بنفسه 000 " (41)، سار التعليم في ظل الاحتلال البريطاني بنمو بطي بسبع عدم الإدارة البريطانية للتعليم، إذ كانت نفقات المعارف خلال الأعوام 1916-1918 لم تتجاوز سوى (200) روبية أي 0.4% من مجموع مصروفات الدوائر المدنية الأخرى البالغة (422.342) روبية فيما بلغت نفقات المعارف في السنوات (1916-1917) (23.530) روبية ولهذا نجد أن مصروفات المعارف في العام الأخير قد بلغت نسبته 0.35% من مجموع مصروفات باقي الدوائر، إلى جانب ذلك أن الحصة الأكبر من هذه المصاريف كانت قد خضعت للمدارس الدينية الأجنبية على صيغة منح (43) وبهذا نجد أن ميزانية المعارف بقيت في البصرة تشكل من النقص والعجز.

لسنة 2012

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (734)
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
لقد صرح بعض المؤرخين بأن الأسباب الرئيسية وراء ظهور الأمراض في مصر كانت القوى الاجتماعية والاقتصادية. فضلاً عن ذلك، فإن الأمراض الكامنة في المجتمع قد تؤدي إلى انتشار الأمراض في المجتمع من خلال التقارن والتعابير الاجتماعية. في حالة هناك تدخلات من قبل المسؤولين الصحيين، فإنها قد تؤثر بشكل كبير على الصحة العامة. 

وبالنسبة للعلاج، فإن تطبيق الطرق الحديثة ومواد الحفاظ على الصحة يمكن أن يكون ضروريًا. 

كما شارك了一些 الأطباء، سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، بأن الأطباء الذين يعملون في القطاع العام يميلون إلى تقديم خدمات بصريتها لقائمة الأطباء الذين يعملون في القطاع الخاص.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة (٢٠١٢)
العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٢٠١١)
لسنة 2012

نستنتج أن التدابير الصحية بعد احتلال البصرة تكاد تكون معدومة إذ ظهرت دعوات من بعض الشخصيات السياسية والوطنية مثل سليمان فيضي الذي دعا أهالي البصرة إلى مساعدة مشروع مستشفى (الجنرال مود) الذي أقامته سلطات الاحتلال البريطاني في البصرة وأسهم في توضيح أهميته وتقديم المساعدة المادية لنبانه، كما أوضح إن بناء المستشفى سيعرض بالنفع العام على أهالي البصرة القارورة يقول: "إن الواجب على كل ذي مقدرة إن يسدي المعروف إلى أولئك المساكن بإيجاد مستشفى يكون واسعاً منتظماً خيرياً يضم بين جدرانه أحدث الأطباء وأشهر الجراحين ويحتوي على ما يلزم من الأدوية والأدوات" (111).

كما أثني على الجهود البريطانية وما قاموا به في المجال الصحي. بقوله: "حصل لنا من الغرفة مساعدهم تعطينا مجهولين الصحة والأمان فاستحقوا عظم الشكر وهذه أعمال من يعرف معنى الحياة" (111).

ومن أجل الحد من ظاهرة انتشار الأمراض المعدية اتخذت الإدارة البريطانية عدة إجراءات تخص هذا الجانب، منها تحويل مستشفى الجميات للمؤسسات في العهد العثماني والواقع في منطقة دود (جنوب غرب البصرة)، إلى مستشفى يعزل فيه المرضى المصابين بأمراض الطاعون (الذي أصيب به حوالي 100 شخص) والملاريا، ووباء الكوليرا، الذي اجتاح البصرة سنة 1917م إلى جانب الأمراض الدخيلة مثل السحايا والحمى الراجعة، وعلى الرغم من عدم وجود الملاك الطبي الكافي استمر هذا المستشفى للغرض نفسه حتى الأول من تشرين الأول 1916، وبعدها بدأ بإرسال المصابين بالأمراض المعدية كالزحار والإمراض الزهرية والطاعون والكوليرا إلى الهند، وزيادة الضغط على هذا المستشفى حتى أذار 1917 بسبب انتشار الطاعون في البصرة، وبعد هذا التاريخ تفشى مرض الجدري، إلى جانب ظهور (17) إصابة بمرض التهاب السحايا، وبعد ذلك ظهر مرض الطاعون في حزيران 1918 (111).

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (738)
ل殃نة أدب البصرة / العدد (63) مج (2) لسنة 2012

كما قامت بتحويل مستشفى التدومة الواقع على شط العرب إلى محجر صحي لقائها الذين أصيبوا بالأمراض المعدية وتقل لقائها لأنها كانت تعزل أفرادها في ردهات خاصة، بينما عزلت الأهلاني بأوكاوا بالية مجاورة للمحجر الصحي المذكور(114).

كانت الأمراض الأكثر انتشاراً في البصرة هي الملاريا والتراخوما والبلازوريا والزحار والسل الرئوي والانكلستوما وهي إحدى الأمراض التي تسبب مرض فقر الدم الذي كان منتشرًا بكثرة بين البصريين، إما الأوبئة فهي وضاء الكوليرا والطاعون بدرجة أقل(114)، وتوضيح الصورة أكثر الجدول الآتي يبين عدد الإصابات بمرض الطاعون في البصرة في ظل الاحتلال البريطاني(114).

<table>
<thead>
<tr>
<th>السنة</th>
<th>وفيات</th>
<th>عدد الإصابات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1916</td>
<td>24</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1917</td>
<td>71</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1918</td>
<td>419</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

ومن خلال الجدول أعلاه يبدو أن الإجراءات الصحية والحجر الصحي لاسيما على السفن الوفدة إلى ميناء البصرة لم تحل دون نسب الأمراض المعدية ونجد تصاعد وتيزيرة الإصابات وتزايد الوفيات بمرض الطاعون بين عامي 1916 - 1918 في عدد الإصابات وتزايد الوفيات، وهكذا نجد الخدمات الصحية التي قدمت من قبل قوات الاحتلال كانت تبعاً للاحتياجات العسكرية البريطانية المتزايدة(114).

كانت قلة التخصصات المالية من أهم الصعوبات التي واجهت هذا القطاع فقد بلغت نفقات الصحة سنة 1916-17(18088.87 روبية) من مجموع النفقات العامة

(العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الأدب لسنة 2012 (739) )
المجلة (1918-1919) فيما بلغت تخصصات سنة (36) 
(2012) روبية (39.887) من مجموع النفقات العامة (86.198) روبية (11).

وإذا تجد أن قطاع الصحة، يعد من الأسوأ من بين القطاعات الخدمية
الموجودة أذان كالمؤسسات الصحية لاجز، إلا رجال حكومة الاحتلال، أما أبناء
الشعب وقطاعاته الواسعة، فالأعمال حتى، إلا بالقدر الذي يُبقي قوات الاحتلال
من انتقال العدوى للأمراض الفتاكة كالبيضة والطاعون والسل الرئوي، وانتقالها
الجنود الاحتلال ومن بين المشاكل التي عانت منها المستفيضات والمستوصفات
هي النقص الحاصل في الألبية والملاك الذاتية، وإما الأدوية، فهي شحيحة
وإقصى الدواء على الحكماء والعصابين والطب الشعبي المخلوع بالخرافة والسحر.

ثالثا- الأوضاع العامة للمرأة:

من القضايا الاجتماعية التي كانت موضوع اهتمام الرحلة كرستنجي قضية
المرأة ومركزها ودورها في الحياة الاجتماعية فمرأة العراقية بشكل عام
والبصرية بشكل خاص كانت تلعب دوراً مهماً في الحياة العامة لما تقوم به من أدوار
متعددة في حياة الأسرة وتعيد المهام الحياة على عائقة وفي تساعد أخاه الرجل
في البيت وفي عمله الشاق على جماعاتها الزوجية، تحتفل مسؤوليات متعددة
تجاة أميرتها، فهي تقوم بجمع الحطب وفتق الحيوانات لصناعة الخبيز وجمع المياه
وحلبة الماشية، إلى جانب إعداد الطعام، ويقول كرستنجي عن ذلك قوله: "وفي
الصباح الباكر تقوم النساء الفلاحات والفتيات بتجريف (القراب) أو تسيرها
بالعصر الطويلة. فهؤلاء النساء اللاتي يفصح منظرهم عن سناجتهن لهوستن
وجوههن ولايقتضي الحال منهن أن يفعلن ذلك. وتأتي النساء إلى العشار والبصرة
من أعلى وأدنى اليد وتحمل معهن منتجات اللبان والدواجن والحضراوات
والفاكهة والوقود حيث يكون هناك ويرجح منها رجاء طيباً وهن فئة جريئة
ومرحة بشوشة ضاحكة" (131) وهذا دليل على ظهور النساء في المجال العامة

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (2) 
(740)
مجلة أدب البصرة / العدد (٦٣/٢) ـ (٢١٤١)
لسنة ٢٠١٢

والأسواق وهذا يعكس حالة التحرر رغم ان المرأة في واقعها الاجتماعي متقلبة
عن التعليم والمطالبة بحقوقها، ولكن الضغوط الاقتصادية والحرمان المعاني زج
بها في معترك الحياة للحصول على لقمة العيش ومشاركة الرجل في الحصول على
هذه اللقمة في زمن شحت به ، بعد نهب موارد الدولة من قبل الاستعمار البريطاني
، الذي لايريد للمرأة التحرر والانتعاش من القيود الاجتماعية المتوترة.

كانت المرأة في مدينة البصرة محجبة بعامة، ولم يقتصر ذلك على المرأة
المسلمة حسب يلب المسيحية واليهودية أيضاً، ومن خلال جولة استطلاعية
يصف الرحالة كربستجي النساء بالحصن بقوة "وتشاهد...النسوة...وهن متحجبات
من قمة روسين إلى أقصى أفقهن "بتشادر" (١١١) الداكن المعتم أو المصوب
باللون الأزرق الليلي...وهذا يدل على الحشمة الشديدة حتى النسوة المسيحية أو
الأرمنيات يخرجن بصورة مماثلة لمعظم النساء هنا "(١٢٠) وهذا دسر للرحالة على
أن المسلم والمسلمة ملتزمة بدينها والمسلم النساء السماوية السماحة إلى جانب العادات
والتقاليد التي تطبق من خلالها الأعراف الاجتماعية المتوترة (١٢١) .

الخاتمة:

ان هذه الدراسة محاولة لتقويم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في
البصرة بين ١٩١٧-١٩١٧ من خلال المقارنة بين طروحات الرحالة الهندي
كرستجي) وما حوطه المصادر الوثائقية التي تناولت المدة المذكورة، واستنادا إلى
ماورد في هذه الدراسة من معلومات يمكن ايراد الملاحظات الآتية;

أولا: كان للحرب العالمية الأولى تأثير سلبي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية
في البصرة، لأن البريطانيين أعطوا الأولوية للمجهود الحربى، وسخروا الامكانات
الموجودة في المدينة خلال مدة الحرب لخدمة قوات الاحتلال، فأبدوا أهماما
بالمؤسسات التي تخدم الاحتلال، إذ عملا على إعادة الدوائر التي لها مساس
بمصالحهم، وتأسيس دوائر أخرى أسندت الأشراف عليها إلى ضباط عسكريين.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٢)
٢٤١ (
ثانياً: على الرغم من اهتمام قوات الاحتلال بالزراعة بقدر تعلق الأمر بقواتها من خلال توفير الحاجات الأساسية، أنه بقيت الزراعة تحت تأثير العوامل الطبيعية كالفيضانات والأمراض، وهذا ينطبق على الصناعة والتجارة، إذ لم تهتم قوات الاحتلال بالصناعة، وإنما بقيت الحرف المتمارسة والمتخلطة التي انتهى الصناعة الحديثة، التي ظلت اوضاعها مقتصرة على السلع الاستهلاكية ولا يوجد فيها ضابط وإنما عاشت حالة من الاضطراب.

ثالثاً: اقتصر التعليم على الكتاتيب وفتح مدارس حكومية بقدر حاجة البلاد إلى الكتب والموظفين، وبهذا نجده قد سار على خطى وثيدة، لا فرصة أن سلطات الاحتلال لم تبد أي اهتمام بأفígة مدرسة ثانوية وبقي مقتصرة على المدارس الأهلية، أما الأوضاع الصحية عانت الأهل والناقص الحاد في الملاكمة الطبية وقد أهتمت السلطات البريطانية بالقدر الذي يجنب قواتها انتقال العدوى للأمراض الفتاكة.

رابعاً: جاء الاحتلال البريطاني لتكريس التخلف، بما يخدم مصالحه، فهضة هذا الشعب والمرأة جزء منه يعني بالمقابل إنهاء سيطرته، فنجده لم يعلن تعليم هذا الشعب علاوة على تعليم هذه الشريحة الكبيرة، من النساء، واعترف وترد دور المرأة في المجالات الفعالة في المجتمع كالصحة والتعليم والاتصالات، وغيرها من الخدمات الأساسية، والمرافق الفعالة التي تبني الدولة، وتستحم في تقوية بينها التحتية، مما يعزز حالة النهوض، وقيام دولة عصرية تواكب معركة التطور الذي يشهدو اذاك.
هوامش البحث

(1) البصرة ثالث أكبر مدن العراق بعد بغداد والموصل من حيث العمران والنفس والحجم، وهي أكبر ميناء عراقي على الخليج العربي، شيدها المسلمون سنة 64 هـ أما سبب تسميتها فتعني الأرض الغليظة التي فيها حجارة صلبة تقطع حواجر الدوب ويعتها المؤرخون (بام العراق) و (خزانة العرب) و (عين الدنيا) و (البصرة العظيمة) وجاء في أصل تسميتها قديما (بتبرم) والمؤثكة لأنها انتفخت بأهلها أي انقلبت في أول الدهر، وذلك علاقة وثيقة بين أسمائها القديمة وقد تكون البصرة سميت أولا (باب السلام) ثم (باب البحر) عندما سميت (تردم) ثم (باب عدن) عندما تحرفت الميم وأصبحت نوا فكانت (تردن) وعندما جاء الإغريق بعد الأسخريان المقدوني تترجم اسم المدينة إلى (ديردينوس) وهو باب المياه، ثم عادت اسميتها 300 مدينة (الجهن) ترجمة عن كلمة (تردن) التي تعني (باب جنة عدن)، ينظر: جمال بابان، اسماء المدن والواقع العراقية (بغداد 1886)، 57، ص 51 - 59.

(2) جريدة الدستور، العدد (116) في 25 محرم الحرام سنة 1332، 26 ت 1914، حمدي حماد الحربي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914 - 1921، مطبعة الأرشاد (بغداد 1979) ص 77 - 287.


(4) الكسندر إمام، ولاية البصرة في مضيدها وحاضرها، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي (البصرة 1982)، 1 - 19، ص 48 - 81.

(5) كان هذا البيت يعود لأحد ذريئاء العرب أو الترك، وتمت مصادره وتحويله إلى مستشفى للضباط بعد تبيينه من خلال إدخال الإضاءة الكهربائية عليه وتزويده بالمراوح ومد أنابيب الماء إليه، ينظر: سي. آم. كرستجي، ارض
مجلة أداب البصرة / العدد (63) مجل (2) 

النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها 1916 - 1917 (المطالعة - 1989)

المصدر نفسه ، ص ص 157 - 158

المصدر نفسه ، ص ص 158 - 159

(8) سلالة ولاية البصرة ، دفع (1) سنة 1891 ، ص ص 165 - 167 ، ص 182


، حامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها ، (بغداد ، 1970 ) , ج 1 ، ص 90 .

(9) حامد البازي ، المصدر نفسه ، ص ص 56 - 57

(10) Agriculture , O.P. cit ;p.29 .


(11) ومنض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق (بيروت ، 1984) ص ص 275 - 276 .

(12) تمثلت تلك الوظائف بمدير ناحية أو ضابط شريفة ( شرطة ) وتراوحت رواتبهم بين 150 - 1000 روبية شهريا ينظر : د. ك و. ، البلاط الملكي ، الملفة 1157 / 311 ، التقارير الحكومية ، و 14 ، ص 99 .

(13) Administration Report .Basrah , Wilayat 1916-1917 .File no ;1051311 from A ssistant Political Masiriyah to the Deputy Chief Political Officer Basra 27 th April 1917 , no ;1020 ,
��دة، وثائق الاحتلال البريطاني رقم الملفة (2136) (279)، (مسالة شراء الجبهة من الهند، وثيقة 71، ص 3، ف. ويلارد، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط (بغداد 1969)، ص 227، هنري فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويد، مطبعة السريان، (بغداد 1942).

كتاب النجيلي، أنواع السفن في العراق، مجلة لغة العرب، المجلد الثاني، ج 2 1912، ص 32 وما بعدها ص 88.

(20) متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد خدوري (بغداد 1936).

(21) عماد عبد الحليم، المصدر السابق، ص 508، كاثلين أم لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي ود. خطاب صكيار العاني، 1963.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (2)
مجلة أدب البصرة / العدد (13) مج (2) لسنة 2012

(23) ياسين نصير، (صناعات شعبية) / مجلة التراث الشعبي، العدد 3-4، 1984 ص 238، 287.

(24) يعطي كرستيدي وصفا للبيمار بأنه "نظام قارب صغير يستخدم في المياه الداخلية مسطح القشر يصل إلى عشين قما وقطره متران وله طرفان يتحركان ويتقاسان إلى الداخل وقد يصب الدواء بالماء والملاء بالأحمر القاني وله قاعدة وتيرة مريحة في الوسط صالحة لجلوس شخصين أو ثلاثة تعلوها مظلة "واعدة إن البيمار هو يشبه المشحوف طوله 8-9 أمتار وعرضه متر واحد إلا أنه يختلف عنه حجمه ويشتقل في المناطق القصيلة ويشتقل أيضا لنقل الحضران والبضائع داخل الأهرام إلى جانب استخدامه في مياه شط العرب لنقل الأطفال على جانبي النهر أو للحول بين جداوله ويفرع بعضها تعرف بـ (المرمدي) ويستعملون الشراع عند هوب الرياح، ينظر: سي. أم. كرستيدي، المصدر السابق، ص 167، نخبه من الباحثين العراقيين، حضارة العراق (بغداد 1985)، ج 12، ص 277.


(26) سي. أم. كرستيدي، المصدر السابق، ص 168.

(27) المصدر نفسه، ص 181.

(28) ويذكر إن فئة الصابنة قد اكتشفت في صناعة أنواع مختلفة من الحلي كالذهب والفضة والنحاس والأحجار الكريمة كاللؤلؤ والمورجان والشرم، ينظر: الكسندر إداموف، المصدر السابق، ص 246.

(29) ياسين طه ياسين الهارون، البصرة دراسة في الأحوال الاقتصادية والسياسة بين عامي 1932-1939، ص 14.

(30) سي. أم. كرستيدي، المصدر السابق، ص 169.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (1746)
مجلة أدب البصرة / العدد (۲۶۳) مجل (۲) 

(۳۱) حول صناعة القوارب، ينظر: لغة العرب، أيلول ۱۹۱۲، ص ۶۹۰، حمید

(۳۲) كرستجي، المصدر السابق، ص ۵۱۴.

(۳۳) تعد صناعة الطيور من الصناعات التقليدية المعروفة في البصرة منذ القدم

(۳۴) نخبة من الباحثين العراقيين، المصدر السابق، ص ۸۱.

(۳۵) كرستجي، المصدر السابق، ص ۱۱۹.

(۳۶) ياسين طه ياسين الهاروني، المصدر السابق، ص ۱۵.

(۳۷) الاکسندرون آداموف، المصدر السابق، ص ۵۰.

(۳۸) حمید احمد حمید التميمي، المصدر السابق، ص ۴۹۲-۴۹۹.

(۳۹) ياسین طه ياسین الهاروني، المصدر السابق، ص ۱۷؛ الكسندر آداموف، المصدر السابق، ص ۵۰.

(۴۰) صدرت بين سنی ۱۹۱۴-۱۹۱۵، أربعة إعلانات كمركبة بين روسيا

(۴۱) مظفر حسين جميل،سياسة العراق التجارية،مطبعة نهضة مصر،( القاهرة، ۱۹۴۹) ص ۴۳.
مجلة أداب البصرة / العدد ( 63) مجل ( 2 )

( 41 ) زحب بركات ، بلدية البصرة 1829 - 1861 ، منتشرات مركز دراسات الخليج العربي ، ( البصرة 1884 - 191 ) ص 191 .

( 42 ) سي . أم . كرستجي . المصدر السابق ، ص 162 - 163 ، 2012 .

( 43 ) المصدر نفسه ، ص 1159 .

( 44 ) عبد الرزاق الحصني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ( صيدا ، مطبعة العرفان ، 1971 ) ، ص 25 - 26 .

( 45 ) الأوقات البصرية ، العدد ( 43 ) في 29 كانون الأول سنة 1917 .

( 46 ) سي . أم . كرستجي ، المصدر السابق ، ص 170 .

( 47 ) الأوقات البصرية ، المجلد الحادي عشر ، العدد ( 52 ) ، في 13 آيار 1918 .

( 48 ) الكسندر اداموف ، المصدر السابق ، ج 2 ( البصرة ، 1889 ) ، ص 221 .

( 49 ) حمد أحمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص 502 .

( 50 ) غسان الطيطية ، نشأة الدولة ، دار اللام ، ( لندن ، 1987 ) ، ص 288 .

( 51 ) الكسندر اداموف ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 221 .

( 52 ) سي . أم . كرستجي ، المصدر السابق ، ص 167 - 168 .

( 53 ) المصدر نفسه ، ص 169 .

( 54 ) سي . أم . كرستجي ، المصدر السابق ، ص 186 .

( 55 ) يقع ميناء البصرة على شط العرب تبلغ مساحته مائة ميل ويشتمل على المرافئ والأرصاف والترسانات والميناء الجوي اما مساحته فتبغلي فناد وهذا الميناء لم يكن بإمكانه أن يستوعب هذا العدد الهائل من السفن لأسباب فنية اذ إن عدد أرصفته في المعلق كانت حتى أواخر سنة 1917 قادرة لاستيعاب اثني عشر سفينة فقط ، ينظر حمد أحمد حمدان ، المصدر السابق ، ص 486 .

( 56 ) وللمزيد عن عدد السفن والحمولة الداخلة في ميناء البصرة ، ينظر: المصدر نفسه ، ص 487 .
مجلة أداب البصرة / العدد (٦٣) مج (٢) (٢٠١٢)

(٥٧) مع بدء الاحتلال البريطاني عادت الشركات البريطانية إلى البصرة لتمارسة نشاطها في التجارة والنقل ومنها شركة كري مكنتي التي استمر وجودها في البلاد ولاسيما في البصرة إلى ما قبل سنوات متعددة، ينظر : جيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب (بيروت، ١٩٧١)

ص ٣٥ : وناد ولسن، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٥٨.

(٥٨) جيرترود بيل، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٥٩) ك. و.، البلاط الملكي / ٣١١، الإضافة، م/١ تقرير عن الحالة الاقتصادية في العراق في الماضي والمستقبل لسنة ١٩٣٣ و ١٩٣٥، ص ٣.

(٦٠) حمید نحمان الیمی، المصدر السابق، ص ٥٠٣.

(٦١) حمید سلمان حسن، التطور الاقتصادي للعراق التجارية الخارجية والتطور الاقتصادي، ١٨٦٤-١٩٥٨، بروت، ١٩٤٥ (ج ١، ص ٩٩، ٩٩-٩٩)؛ حمید نحمان الیمی، المصدر السابق، ص ٥٠٣.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ٥٠٤.

(٦٣) مجموعـة باحثين، المصدر السابق، ص ٦٠٠.

(٦٤) مجموعـة باحثين، المصدر السابق، ص ٥٩٦.

(٦٥) م. ا. كرستجي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٦٦) حمید نحمان الیمی، المصدر السابق، ص ٣٦١.

(٦٧) H.R. Doobs، notos، on، Education، in Basrah، ١٣٠٩ February، ١٩١٥، p.p. ١-٢،١٤.

(٦٨) جيرترود بيل، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

(٦٩) ارنولد ويلسن: ولد سنة ١٨٨٤ أصبح معاون للحوكـم السياسي في الأحواز، ١٩١٥-١٩٤٧، عين نائباً لرئيس هيئـة المحاكم السياسي، ووكـيل له (١٩٦٠-١٩٦٥)، وفي سنة ١٩٤٠ شارك في الحرب العالمية الثانية. ينظر: سودد كاظم مهدي،

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٨٤٩)
المصدر السابق، بارتون ويلسن، بلد المهجرين بين ولائيين، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة دار الجمهورية، (بغداد، 1969)، ج1، ص ص 135 - 136
(72) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص 60
(71) السير برسي كوك: ولد سنة 1864 وفي المدة المحصوره 1893-1894 عمل في الهند، ثم تنقل بين الصومال ومسقط، وعدها عين وزيراً لخارجية حكومة الهند سنة 1914، جاء مع الحملة البريطانية على العراق سافر إلى إيران عام 1917 ليكون مفوضاً فيها، ثم عاد للعراق عام 1920 ووصفه مديباً سامي في العراق، ولاسيهم في تشكيل أول حكومة مؤقتة في العراق. وثبت حتى أخيل على التقاعد، ينظر: منتهى عذاب دويب، برسي كوك، ودوه في السياسة العراقية 1923-1864، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
(72) إبراهيم خليل أحمد، تطور السياسة التعليمية في العراق، بين سنتي 1914 - 1932، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد, ص 79.
(73) هذه المدرسة معروفة في مدينة البصرة أسها المبشر الأمريكي المستر جون فان إيس (John Fannis) في عام 1910 وهو عضو في الإرسالية التشريعة البرتغالية الأمريكية التي كان يرأسها الفنون الدكتور بانت (Bennet) جاء إلى البصرة عام 1903 وقد ظلت هذه المدرسة قائمة بعملها حتى عام 1968، ينظر جرتود بيل، المصدر السابق، ص 35.
(74) مسي أ. كشني، المصدر السابق، ص 165.
(75) المصدر نفسه، ص 165.

المجلة أدب البصرة / العدد (36) مجلة الأدب (2) لسنة 2012

عدد الخصوص بالمؤتمرات العلمية الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (75)
مجلة أدب البصرة / العدد (63) مج (2) من (2012)
(77) جون فان ايس: حاصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت من جامعة أوهاو وهو أحد أعضاء الدراسية التبشيرية، عين قنصلاً مؤقتاً للولايات المتحدة في البصرة سنة 1914. ينظر:


كان في البصرة في العهد العثماني مجموعة من الكتاتيب (أُنشِّرت هذا النوع من المدارس في العهد العثماني في محلات مُنِّصَّفة للجوامع ومهمهمها حفظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة وضبط الأخلاق) وثلاث مدارس إبتدائية (مرتًا أربع سنوات) واحدة منها في البصرة والثانية في العشرين والثالثة في أبي الخصيب ومدرسة إبتدائية صغيرة في الدعيمي، وقد عانت هذه المدارس من النقص الحاد في ملائكتها التدريسية، وهناك مدارس رشيدية (الملكية أو المدنية) التي تأخر ظهورها في البصرة حتى العقد الثامن من القرن التاسع عشر، فأسس أول مكتب رشدي فيها سنة 1363 هـ (1944 م)، بعدها أُسس مدارس إبتدائية أخرى في أبي الخصيب، وبعد إن فتح مدرسة رشيدية كان بمعدل واحدة كل خمس سنوات ولم تنشأ مدرسة رشيدية أخرى في ولاية البصرة حتى عام 1908، ولهذا مدرسة ثانوية، وهذه تُقسم إلى مئتين: مرحلة الدراسة في المدارس الرشيدية (1910 م) ومرحلة الدراسة الإعدادية (1910 م) ومرحلة الدراسة الابتدائية (1910 م) ومرحلة الدراسة الثانوية (1910 م) ومرحلة الدراسة الإعدادية (1910 م) ومرحلة الدراسة الابتدائية (1910 م) التي كانت تستغرق في الأثنين أربع سنوات فقط إلى جانب ذلك كان هناك المدارس الخاصة ذات الصلة التبشيرية، لا تنتمي أي مُساعدة مالية من الدولة مثل مدرسة الرجاء العالمي الأمريكية كليتين وقسمها الابتدائي والثانوي ومدرسة الرجاء العليا

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (351)
مجلة أداب البصرة / العدد (23) مَج (2) 

للسنة 2012

للبنات ومدرسة اليوسفية التي يديرها الإياباء الكرميلين ومدرسة الكلدان وقامت جمعية الألياس بافتتاح مدرسة جديدة في البصرة، والمدارس الكاثوليكية وهي مدارس النازنين والأرمن والدروز التي تبين المدارس الرسمية في مركز البصرة خلال السنة الدراسية 1914-1915.

<table>
<thead>
<tr>
<th>عدد التلاميذ</th>
<th>عدد المعلمين</th>
<th>عدد المدارس</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ذكور المجموع</td>
<td>أناث المجموع</td>
<td>ذكور المجموع</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>18</td>
<td>17</td>
</tr>
</tbody>
</table>


Confidential, Notes on Education by H. Dobbs 13, 2.1915, Document(1).p.1

فضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالينات العثمانية، القسم الأول، مجلة المورد، المجلد (22) ، العدد الأول 1994، ص ص 33-34-43-44-45، جبريل بيل، المصدر السابق، ص 38، إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص 37-40، وسامي موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، 1869-1918، 2002، ص ص 144-145-146، وسامى موسى، مبتدأ التعليم، حكمة الثقافة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1949، ص 118.

(78) حمزة أحمد حمدان التيمي، المصدر السابق، ص 362.

(79) دراسات الوصل، رقم الملفة E2/1 التعليم.

Confidential
/docs/العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (753)
مجلة أدب البصرة / العدد (٣٣) مج (٢) 

لب: محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، (بادية. 2، ت، ١٩٨٥، ص ٣٠٤)

(87) Reports of Administration, op.p.254

(88) هنري فوستر، المصدر السابق، ص ص ٣٨٤-٣٨٥

(89) جيرترود بيل، المصدر السابق، ص ٣٦

(90) باس حمزة عباس، المصدر السابق، ص ٤٩؛ باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص ٣٠

(91) عبد الرزاق الهلال، المصدر السابق، ص ٦٩؛ جمال أسد، نظام التعليم في العراق، (الموصل، ١٩٩٠، ص ٣٥؛

(92) أعد الرزاق الهلال، المصدر السابق، ص ٦٩؛ باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص ٣٠

(93) جريدة الأوقات البصرية، العدد (٤٨) في ٨ كانون الثاني، ١٩١٨

(94) المصدر نفسه، العدد (١) في ١٢ آذار ١٩١٨

(95) ForeinOffice.F.O.371\3042\228554\Officewhite hall,November,1917.

Sluglett, Op.Cit.p90.٤

(96) آرنولد وليام، المصدر السابق، ص ٣٣٠؛ رجب بركات، المصدر السابق، ص ١٩١

(97) متي عقراوي، المصدر السابق، ص ١٥٩

(98) هنري فوستر، المصدر السابق، ص ٤٩٦

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الأداب لسنة ٢٠١٢ (٧٥٤)
(99) هو الشيخ خزعل بن جابر بن جاسب الكعبي (1862 - 1939) ولد في المحمية عام 1862 من المتعاونين مع البريطانيين، رشح نفسه لرئاسة العراق، مات في طهران عام 1939، للنوعين: أناع مهدي علي سلمان، حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897 - 1925 (بغداد، 1985).

(100) محمد النعمة هو الشيخ محمود النعمة أحد كبار وجهاء البصرة وأثريائها وقع قصره في محلة يوسف المطلة على الضفة الغربية لنهر العرب وأصبح هذا المشفى خاصا للضباط البريطانيين ينظر:

؛محميد أحمد حمدا، Reports of Administration، |Op,Cit:p307
المصدر السابق، ص 385.

(101) الأوقات البصرية، العدد (34) في 18 كانون الأول 1917.

(102) حمدي أحمد حمدا، المصدر السابق، ص 385 – 386; جعفر عبد الدائم بنين المنصور، الحالة الصحية في البصرة 1941–1942، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة، (1998)، ص 56; عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط 3، مطبعة الفاسي، (بغداد، 1967)، ص 79.

(103) خليل علي مراد، الأحوال الاجتماعية في العراق في عهد الإندب الbrittan، بحث منشور في كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، (بغداد، 2002) ص ص 564–575، جريدة الأوقات البصرية، العدد (200) 30 أغسطس 1919، العدد (281) 4 ديسمبر 1919.

(104) سي. أم. كرستن، المصدر السابق، ص 169.

(105) الأوقات البصرية، العدد (44) في 29 كانون الأول 1917.

(106) سي. أم. كرستن، المصدر السابق، ص 169.

(107) Reports of Administration، |Op,Cit:p272

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (755)
مجلة أدب البصرة / العدد (٢٣) مج (٢) 

(١٠٨) حميد أحمد حمداً التميمي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ص ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(١١٠) ينظر : الأوقات البصرية العدد (٤٥) في ٥ كانون الثاني ١٩١٨ : الأوقات البصرية ، العدد (١١) ، المجلد (١) ، في ١٢ آذار ١٩٩٨ .

(١١١) المصدر نفسه ، العدد ٨٤ في ٩ كانون الثاني ١٩١٨ .

(١١٢) حميد أحمد حمداً التميمي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٩٣ - ٣٩٣ ، ص ٣٩٣ ; جريدة الزوراء ، (بغداد) ، العدد (٣٤٥) ، في ٢ صفر ١٣٣٤ ، ١٩١٥ ; جعفر الخياط ، صور متن تاريخ العراق في العصور المظلمة (بيروت، ١٩٩١) ، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .


(١١٣) حميد أحمد حمداً التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧ .

(١١٤) جعفر عبد الدائم ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٣ - ١٠٣ .

(١١٥) جبرerton بيل ، المصدر السابق ، ص ص ٥٧ .

(١١٦) ويمس جمال عثمان ومظف، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٢ .

(١١٧) (١١٨) سي. كرستسجي ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٥ .

(١١٩) كان حجاب المرأة في الجنوب يتألف من الحجاب والبرقع الحريري ينظر : خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ص ٥٦٦ .

(١٢٠) سي. كرستسجي ، المصدر السابق ، ص ص ١٨١ .

(١٢١) بيردي فصول الحياة في العراق ١٤١٨ - ١٤١٨م ، ترجمة أكرم فاضل (بغداد، ١٩٩٨) ، ص ص ٣٣ .

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢ (٧٥٦)
المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة.

- وثائق دار الكتب والوثائق (بغداد).

- مئات البلاط الملكي.

- وثائق الاحتلال البريطاني المحفوظة في دار الكتب والوثائق (بغداد).

- وثائق دائرة السجلات العامة (P.R.O) في المكتبة المركزية جامعة بغداد.

- ForeignOffice F.O.371\3042\228554\OfficeWhite hall, November, 1917

ثانياً - الوثائق المنشورة

- الوثائق البريطانية:

1- Captain J. B. Mackie, Political officer Qurnah, Administration Report, of Qurnah District, for the period April to December 1917. 1918.

2- Agricultural Directorate, Baghdad – no. D. A 11\1\2352 dated 141
ثالثا - المطبوعات الحكومية :

- العثمانية.

1) سالنامة ولاية البصرة ، دفعة (1) سنة 1891.
2) سالنامة ، ولاية البصرة سنة 1326 هـ/ 1902 م.

رابعا ـ الكتب العربية والمعرفة:

1) أنعام مهدي علي سلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز 1897ـ 1925 ( بغداد ، 1969 ) ، ج. 1 ، ج. 3.
2) ارنولد ويلسن بلاد النهرين بين ولادين ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة دار الجمهورية ، ( بغداد ، 1969 ) ، ج. 1 ، ج. 3.
3) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ( بروت ، 1971 ).
4) جمال بابان ، اسماء المدن والمواقع العراقية ( بغداد ، 1966 ) ، ج. 1.
5) جمال أسد مزعل ، نظام التعليم في العراق ، ( الموصل ، 1960 ).
6) جميل موسي النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ، 1869ـ 1918 ( بغداد ، 2002).
7) حامد البازي ، البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها ، ( بغداد ، 1970 ) ، ج. 1.
8) حمدي حماد التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914ـ 1921 ( بغداد ، 1979 ) ، مطبعة الإرشاد.

المجلة أدب البصرة / العدد ( 23 ) مجل ( 2 ) год 2012

3- Administration Report .Basrah , Wilayat 1916-1917 .File no ;1051311 from A ssistant Political Masiriyah to the Deputy Chif Political Officer Basra 27 th April 1917 , no ;1020.
مجلة أدب البصرة / العدد (63) نيسان (4) 2012

(9) جيرتود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب (بيروت ، 1971).


(11) خليل علي مراد، الأحوال الاجتماعية في العراق في عهد الإندبندن البريطاني، بحث منشور في كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، 2002.

(12) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1949.

(13) سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في العراق، (بيروت - 1938).

(14) سي. إم. كرستن، ارض النخيل أو رحلة من يومناي إلى البصرة والعودة إليها، 1916-1917، (المنامة - 1989).

(15) عبد الرحمن البازاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط 3، مطبعة العالى، بغداد، 1967.

(16) عبد الرزاق الحسني، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، (بغداد، 1975).

(17) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العراق، 1971.

(18) عبد الرزاق الحسني، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، (بغداد، 1975).

(19) عماد أحمد الجواجري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق دراسة في التطورات العامة 1914-1936، (بغداد، 1978).

(20) غسان العطية، نشأة الدولة دار اللام، (لندن، 1988).

(21) كاثرين أم لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي، ود. خطاب صكراي، (ال련 - 1963).

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (759)
<table>
<thead>
<tr>
<th>اسم المؤلف</th>
<th>عنوان المصادر</th>
<th>النص العربي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عثمان عفراوي</td>
<td>العراق الحديث: ترجمة مجيد خدوري</td>
<td>حpline محمد حسن الزيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، بغداد، 1985.</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد سلمان حسن</td>
<td>التطور الاقتصادي للعراق التجاري والتطور الاقتصادي</td>
<td>حpline محمد حسن الزيدي، التطور الاقتصادي للعراق التجاري والتطور الاقتصادي، بغداد، 1965.</td>
</tr>
<tr>
<td>حسن جويل</td>
<td>سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر (القاهرة، 1949)</td>
<td>حpline حسن جويل، سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر (القاهرة، 1949).</td>
</tr>
<tr>
<td>هنري فوستر</td>
<td>تكوين العراق الحديث: ترجمة عبد المسيح جويف</td>
<td>حpline هنري فوستر، تكوين العراق الحديث، مطبعة الريان، 1945.</td>
</tr>
<tr>
<td>محمد سامي النجفي</td>
<td>الجذور السياسية والفكرية الاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية</td>
<td>حpline محمد سامي النجفي، الجذور السياسية والفكرية الاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية (العراق، بيروت، 1984).</td>
</tr>
<tr>
<td>إلياس دكيل</td>
<td>الدليل العراقي الرسمي لعام 1936</td>
<td>حpline إلياس دكيل، الدليل العراقي الرسمي لعام 1936 (بغداد، 1936).</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**سابقاً - الكتب الأجنبية:**

لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
المجلة: أدب البصرة / العدد ( 63 ) مجل (2) 

تاسعاً: الدوريات:

أ - البحوث والمجلات المنشورة:
1) كاظم الدجيلي ، أنواع السفن في العراق ، مجلة لغة العرب ، المجلد الثاني ج 2 1912.
2) ياسين نصير ، (صناعات شعبية) مجلة التراث الشعبي، العدد 3 ـ 4، 1984.
3) مجلة لغة العرب ، يول 1912.

ب - الصحف:
1) الأوقات البصرية ( البصرة ) العدد (42) في 29 كانون الأول سنة 1917.
2) الأوقات البصرية العدد (45) في 5 كانون الثاني 1917.
3) جريدة الأوقات البصرية ، العدد (48) في 8 كانون الثاني 1918.
4) الأوقات البصرية العدد (84) في 9 كانون الثاني 1918.
5) جريدة الأوقات البصرية ، العدد (1) في 12 آذار 1918.
6) الأوقات البصرية ، المجلد الحادي عشر ، في 15 آذار ، سنة 1918.
7) جريدة الأوقات البصرية ، العدد (200) ، العدد (281) ، 30 آب 1918.
8) جريدة الأوقات البصرية ، العدد (94) ، 4 كانون الثاني 1919.
9) جريدة الدستور ، العدد (116) في 25 محرم الحرام سنة 1333، 1914.
10) جريدة الزوراء ، (بغداد) ، العدد (94) في 2 شباط 1915.
11) جريدة العرب (بغداد) ، العدد (37) ، 1918.
12) عبد المجيد زيدان ، معارفنا في عهد الاحتلال البريطاني ، جريدة الثورة ، (بغداد) ، العدد (12)، 1985.

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة 2012 (762)